

19



١٨٤ قح
٣٥

ستاره
٢٤٦
فريت

الكتاب

١

كل العلوم سوى القرآن مسفلة
العلم ما كان فيه فالحديثا وما سوى ذلك وسواها

صحيح

الكتاب

صحيح

الكتاب

١٨

كتاب

كتاب

كتاب

كتاب

الغنى

كتاب

كتاب

كتاب

كتاب

ان الشك في الاسباب المعاني في المصلحة وقصرها فيها هم على كل
 القوابل الحكمة فيها ذنبا لباري جل قدسه وبره من صنوف خلقه في البر
 والبر والسبل والوعظ بها بقصر علمهم الى الجحود وضعف بصائرهم
 الى التكذيب والعنود حتى انهم واخلق الاشياء وادعوا ان كونها بالاحمال
 لا يصح فيها ولا يقدر ولا يحكم من مدبر ولا صانع تعالى الله عما يصفون
 وقائلهم الله اني ان تكون في ظلمهم وعما هم يتعجبون من كبريائهم وخلقوا
 فان قد بنيت انفسهم بها واحسنه وقرنت باحسن العرش والعرش و
 اهدى فيها ضروبا الاطعمة والاشربة والملايين والملايين التي يحتاج اليها
 لا يستغنى عنها ووضع كل شئ من فنان موضع على صوب من التقدير وحكمة
 من التدبير فخلقوا يتدرون فيها عينا ونما لا يقولون بيوثها انا
 واقبالا لا يحسن البصائر منها لا يشعرون بنية الدار وما اعد فيها وبعثا
 من بعضهم بالشئ الذي قد وضع موضع اعد الحاجة اليه وجوابا
 بالحق فيه ولما اعد ولما اعد ذلك قد نزل في خط ودم الدار وبانها
 هذه حال هذا الصنف في انكار ما انكر من امر الخلق وبنات النسخة
 لانهم لما غيبت اذهانهم عن معرفة الايات والعلل في الاشياء صاروا
 يحولون في هذا العالم حيا دى ولا يفهمون ما هو عليه من اتفاق في خلقه
 وحسن صنعه وصواب تدبيره وبعثا وقت بعضهم على الشك في الحاصل
 والارباب فيه فيسرع الى دسه وصنعه بالاحمال والخطا الذي اعدت عليه
 المتأينة الكفرة وجاهل به الملة المارة الفجرة واضعابهم من اهل
 الضلال المعاملين انفسهم بالاحمال فيحق على من نعم الله عليه بمعرفة هذه
 لديه ووفقه لتامل التدبير في صنعة الخلق والوقوف على ما خلقوا
 من لطيف التدبير وصواب التدبير بالادلة القائمة الدالة على ما فيها ان
 يمكن جعله مولاة على ذلك وينبغي له في الشايف عليه الزيادة منه فانه
 جل اسمه يقول للشيء كن فيكون ولم يزل يكرر ان عذابي لشديد
 يا فضل اولي البصر والاولى على ان يان على كل قسمة في خلقه هذا العالم وقال في
 اجرامه وتلكها على ما هي عليه فانها كانت العالم بفكره ويتنزه بعقله

الاسباب
 في خلقه
 في تدبيره
 في صنعه
 في خلقه
 في تدبيره
 في صنعه

وعدته كالبنت المبني للعد في جميع ملجأ الاله عباده فالسما من فوقه ك
 والارض مدونة كالساحل والجحوم منصوبة كالصايح والحواس من
 كالذخائر وكل شئ فيها لغائه بعد الانسان كالحملك في البيت والخلق
 جميع ما فيه وضرب النبات مهتاة لما ابره وصنوف الحيوان مصروفة في
 مصالحه وشافه في هذا دلائل واضحة على ان العالم مخلوق بتقدير وحكمة نظام
 وملازمة وان الملائكة له واحد وهو الذي افقر ونظر بعضا الى بعض جل قدسه
 تعالى خلقه وكرم وجهه ولا اله غيره تعالى عما يقول الجاحدون وجل وعظم عظمته
 المخلوقين سبيحتي يا فضل بذكر خلق الانسان فاعبر به فاول ذلك ما
 يدبره الخلق في الرحم وهو محجوب في ظلمات تلك ظلمة البطن وطمرة الرحم وظلمة
 المشيمة حيث لا حيلة له في طلب غذا ولا دفع اذى ولا استخلاص منقذ ولا
 دفع مضرة فان عجز الاله من دم الحيض ما يغذوه كانغدا والماء النبات فلا
 يزال ذلك غذاه حتى اذا اكمل خلقه واستحكم بدنه وقوى اديمه على مباشرة
 الهواء وبصره على ملاقاته الفضا حاج الطلق بانه وان عجزا شدا عاج وعنه
 حتى يولد فاذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم امه الى الكبد
 فاعقب الطعم واللون الى ضرب اخر من الغذاء وهو استدموا فقه للولود من الدم
 فيواثروا في وقت حاجته اليه فينزل يولد قد تعلق وحرك شفتيه طلبا الى
 هو عجز تدبيره كالادوية المعلقة من حلقته فلا يزال يغذي باللبين
 مادام وطب البدن رقيق الامعاء ليقن الاعضاء حتى اذا كملت حاجته
 الى غذا فيه صلاحه ليد ويغوى بدنه فتلقت له الطواحين من الانسان
 والاضراس ليضع به الطعام فيلين عليه ويسهل له اساغته لا يزال
 حتى يدرك نأذ الدنك وكان تكل اطلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة
 الملك وعز الرجل الذي خرج من حذ الصبي وشبه النساء وان كانت ابي
 شبي وجوهها نقيا من الشعر ليهي به البهيم والضادة التي تحرك الخيال
 لما فيه دواعي المشل ويقاوه واعتبر يا فضل فها يدبر الانسان في
 هذه الاحوال المختلفة هل ترى ان يكون بالاحمال اخرايت لولده
 الاله ذلك الدم وهو في الرحم لم يكن يستدوي ويمن كما عجز النبات اذا
 فقد الماء ولولم ير عجزه لكان قد استغنى عما لم يكن سبيبه في الرحم كالزبد
 في الارض ولولم يوافقه الملائكة مع ولادته لم يكن سموت جوعا او غدا

لمن خلقه الله
 في تدبيره
 في صنعه
 في خلقه
 في تدبيره
 في صنعه

نفذ لا يولد ولا يولد عليه بدنه ولولم تطلع عليه الانسان في وقتها لم يكن سقي
 عليه مضغ الطعام واساغته او يقهر على الرضاع فلا يشتد بدنه ولا يولد
 لعل ثم كان الله تشغل نفسه على تربية غيره من الاولاد ولولم يخرج الشرفي
 وجهه في وقت المراكس في حياة الصبيان والنساء فلا ترى لجلاله
 ولا وقار انفعال المفضل فقلت لولا اني فقلت مايت من بقي على حاله ولا
 الشرفي وجهه وان لم يخال انكر فقال ذلك بما قدمت ايدهم وان لقليل
 بظلم للعبيد فمن هذا الذي يرمي صدق بوا فيه بكاشي من هذه المراتب
 الا الذي انشاء خلقا بعد ان لم يكن ثم كمل العسلية بعد ان كان فالحال
 الاحمال ياتي بعزل هذا الذكر وقد يجب ان يكون العمد والتقدير باثبات
 باخطا والمحال لانها ضد الاحمال وهذا ضيق من القول وجعل من ان لا
 الاحمال لا ياتي بالصواب والتمسك لا ياتي بلطام تعالى الله عما يقول
 علوا اليك ولو كان المولود في الدنيا ما لا لا كماله عند ولادته وبقى الحال
 تايد العقل اذ اوى الملم يعرف وورد عليه الملم من مفضل من مفضل صور العلم
 والطير من البهائم الى غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم
 واعتبر ذلك بان من سقى من بل الى بلد وهو عامل يكون كالو الذي لم يكن
 فلا يسرع في تعلم الكلام وقول الادب كما يسرع الذي يسرع صغيرا
 غير ما قل ثم لو ولد ما لا كان يحيد عضاضة اذ اراى نفسه محمولا من ضيق
 مقصبا بالخرق مستحي في المهد لا انه لا يستغنى عن هذا كله لرقته بل
 ودطوبه حين يولد ثم كان لا يولد من الخلاوة والوقوع من القلوب ما وجد
 فصا يخرج الى الدنيا غيبا فاما فاما في الدنيا في الاشياء بدو من ضعيف
 ومعرفة ناقصة ثم لا ينال في المعرفة قليلا قليلا واثباتا بعد
 وما لا بعد حال حتى يالف الاشياء ويثبت ويستقر عليها فيخرج من حده
 التامل لها والحيرة فيها الى التفرغ في الاصطلاح في المعاش بعقله وحيلة
 والى الاعتبار والاطاعة والسهو والفطنة والعصية وفي هذا اليوم
 آخر فانه لو كان العقل مستقلا بنفسه لانه موضع خلقة من تربية
 الاولاد وما قد كان يكون للعالمين في الاستغناء بالوكر من الصلابة
 وما لا يجب الترتيب للاشياء على الاشياء من الكفاية بالبر والصلف علمه عند
 حاجتهم الى ذلك منهم ثم كان الاولاد لا يولدون اباء هم ولا يولدون اباء

اباء هم لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الاباء وحيا طهرهم في تربية
 عنهم حين يولدون فلا يعرفون اباؤهم ولا يتبعون من تكاثر الله
 والحقه وذوات الحمار منه اذ كان لا يرب من قلوبها في فلتان من
 القبلية لا عواشع واعظم واضع واتج واشع الخراج المولود من
 بطن امه وهو يعتقد ان يرى منها ما لا يحل له ولا يحل له ان يراه
 افلا تعلم كيف اقيم كل شئ من الخلقة على غاية الصواب وخلو من
 الخلق دقة وجليلة اعرف ما مفضل ما للاطفال في البكاء من
 المنفعة واعلم ان في تربية الاطفال رطوبة ان يقيت عنها احد
 عليهم احدا تاجلته وعلا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء
 ليسلك تلك الرطوبة من رؤسهم فيعقبهم ذلك المنفعة في ابدانهم و
 السلامة في ابصارهم اقلون قد جاز ان يكون الطفل منتفع بالبكاء و
 والداه لا يعرفان ذلك فاما ان كان ليسكنانه ويتوحيان في الامور
 مرضاة للاسكى واما لا يعلم ان البكاء اصل له واجل عاقبة فكلما
 يجوز ان يكون في كثير من الاشياء مناخ لا يرب منها القائلون بالاجا
 ولوع فوا انك لم يقضوا على الشئ انه لا منفعة فيه من اجل انه لا يرب
 ولا يعلم السبب فيه فان كل ما لا يعرف المنكر من بعلة العار فترك
 بما يقصر عنه علم المخلوق من محيطه علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته
 فاما ما ليسلك من افواه الاطفال من الرين ففي ذلك خير وجب الرطوبة
 التي لو بقيت في ابدانهم لحدثت عليهم الامور العظيمة كما نراه قد
 غلبت عليه الرطوبة فاخرجت الى هذا البله والجنون والتحليل في الغر
 ذلك من الامراض المتلفة كالنعالج والمفردة وما اشبههم مما جعل
 الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم للملم في ذلك من الصحة
 في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظرهم بما لم يعرفوه ولوعوا
 بغير علمهم لشغلهم ذلك عن التماس في عصبته فبها انه ما اجل
 نعمته واسمها على المستحقين وغيرهم من خلقه وتعالى عما يقول
 المبطون علوا اليك انظر الان ما مفضل كيف جعلت الاستماع
 في الذكر والانفاجية اعلى اشكال ذلك فجعل الذكر ناسرا تمتدح
 فصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف في فيه وخلق

الاسباب

للاتفق وعلامة تفرق بينهما على المائتين جميعا وحفظ الولد وتسبح له بصيرة
 حتى يستحكم اليأس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يشكر
 فكل ما فضل في أعضاء البدن لجمع وتدبير كل منها للادب واليدان
 للعلاج والرجلان للمشي والعينان للاعتدال والمعدة للمضم والكبد
 للتخلص والمثاقيل لتقبل الفضول والأوعية لجلبها والفرج للأمانة
 النسل وكذلك جميع الأعضاء إذ أنما ملتها وأعملت فكرت فيها ونظرت
 وجدت كل شيء منها قد قدره الله على صواب وحكمة قال الفضل فقلت
 يا مولاي ان قوما يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة فقال لهم عن
 هذه الطبيعة احيى شيء لم يعلم وقدرة على مثل هذه الافعال ام ليست
 كذلك فان اوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق
 فان هذه صنعة وان دعوا الى هذه الافعال طيرة علم ولا عدد وكان
 في افعالها ما قدره من الصواب والحكمة علم ان هذا الفعل الخلق
 الحكيم وان الذي يسموه هو صنعة في خلقه الجارية على ما اجرا عليه
 فكل ما فضل في وصول الغذاء الى البدن وما فيه من التدبير فالطعام
 يصير الى المعدة فتطبخ وتبعث بصفوة الى الكبد في غرق فيقان
 واشجبه بينها قد جعلت كالمصفاي للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه
 شيء فيفسد كماله وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنفم ان الكبد
 ثقيلة فتشبه بالطين الذي يبرما وينقله الى البدن كله فيحار
 مهابة للالك بمنزلة المجاري التي يمتلأ بها حتى يطرد في الارض كلها
 وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مغايرين قد اعدت لذلك
 فما كان من جنس المرء الصغرى جرى الى المراء وما كان من جنس
 جرى الى الطحال وما كان من البدن والوطون جرى الى المثانة فبما
 حكمة التدبير في تركيب البدن ووضع هذه الأعضاء عند مواضعها
 واعدا هذه الامية فيجعل تلك الفضول للملازمة في تلك
 فتسفر وتتمه فبما ذلك من احسن التدبير واحكم التدبير ولله
 كما هو اهل ومستحقه قال الفضل صنف اشياء الاما ان
 حاله حال حتى يبلغ التمام الكمال فقال عليه السلام اول ذلك

انها تفعل هو

تملكه

الخلق

الجين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تلمس يد ويد به حتى يخرج
 مستويا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاغشاء والجلود والعظام
 الى ما في تركيبها من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعضو
 والمضاريف فاذا خرج الى العالم تراه كيف يجمع أعضاءه
 هو ثابت على شكله وهيئة لا يتغير الا ولا يتبدل الى ان يبلغ أشده
 ان مكنت في عمره ويستوي في مدة قبل ذلك هل هذا الاثر كطيف التدبير
 ولكم يا فضل انظر الى ما خص به الانسان في خلقه كونه على
 تفضيل على البهائم فان خلقه من صلب قايما وليسوى من البهائم
 ليستقبل الاشياء بيدته وجوارحه تمكينة للعلاج والعمل بهما
 فلو كان مكتوبا على وجهه كذا كذا لكانت الامم لما استطاع ان
 يعمل شيئا من الاعمال انظر الان يا فضل الى خلق الحواس الخمس
 خلقها الانسان في خلقه وتدبيرها على غير كيف جعلت العين
 في الرأس كالمصباح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء ولم يجعل
 في الاعضاء التي تحتمل كاليد والرجل من فتعريضها الاغصان وتبصيرها
 من مباشرة العمل والحركة ما يجعل لها اذ يتوثر فيها وينقص منها ولا يفي
 الاعضاء التي وسطها البليد كاليد والرجل فتعريضها واطلاعها على الاشياء
 فلما لم يكن لها في ثوب من الاعضاء موضع كان الرأس استا الى اضعافها وهو
 بمنزلة الصوت طما جعل الحواس الخمس على خصالها ليعرف بها الشيء من الخسوس
 فخلق البصر بذلك الاوان فلو كانت الاوان ولم يكن يحصل بصرها
 لم يكن فيها منقعة وخلق السمع ليدرك الاصوات لولا كانت الاصوات لم يكن
 سمع يدركها لم يكن بها اذنت وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيا
 ولو كان بصره لم يكن الوان لما كان البصر معنى ولو كان سمع لم يكن اصوات
 لم يكن السمع موضع فانظر كيف قد بعثها بليق بعضها لجعل الكفاية محسوسا
 بعلاجه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت اشياء متوسطة
 بين الحواس والمحسوسات لا يتم الحواس الا بها كمثل الضياء والحر والبرق

لا يتزايد ولا ينقص

هذه

ضياء يظهر اللون المصفر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هو الذي يوصف
 الى السمع لم يكن يدرك الصوت فلهذا خلق على من سمع نظره على فكره ان شغل
 الذي وصف من طبيعة الحواس الخمس سات بعضها بلقي بعضها وطبيعة
 اشياء اخرى بها يتم الحواس لا يكون الابدع وقد ير من لطيف خبير فكيف
 فمن عدم البصر من الناس وما ينال من الخلل في لونه فانه لا يرى موضع
 ويصير ما بين يديه فلا يفرق بين الالوان وبين للنظر المسمى بالقياس
 حفرة ان يجمع عليها ولا عدو الى السمع الذي لا يسمع ولا يكون له سبيل
 ان يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والحجارة والصناعة حتى
 لو انقذه هذه كان بمنزلة الحجر الملقى وكذلك في عدم السمع غيابة في الوجود
 كثيرة فانه يفتقد روح الحياطة والحفاوة وعدم لذة الاصول واللحون
 النجاسة المظلمة ويغيب الموتى على الناس عما وترحق بتر مواريدها ويضيع
 شيئا من اخبار الناس كما انهم يحرقون الدواب وهو شاعرا وكما كانت
 وهو حي فاما من عدم العقل فانه لم يخلق بمنزلة البهائم بل جعل اكثر كمالا
 له من البهائم افلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وما ين
 للخلل الذي بها صلاح الانسان والتي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله
 في ذلك من الخلل لو اني خلقت على التمام حتى لا يفتقد شيئا منها فكيف كان
 كذلك الا انه خلق يعلم ويقدّر حال الفضل قلت فلم صار بعض
 الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح فينال في ذلك مثلهما وصفته في
 قال ذلك للنداء ببلوغه من اجل خلق به واخره لتبيينه كقولك
 للولاء الناس السكندر والوعظ فلا يترك ذلك عليهم بل يجد من ياهم و
 يستصوب من تدبيرهم ثم ان الذين يتنزل بهم هذه النبل ينامي النمل
 بعد الموت ان شكرها وانها ما تستغفر فكيف مع ما ينال منها حتى
 انهم لو غيروا بعد الموت لا يختاروا ان يكونوا الالهة الذين دادوا من النمل
 تفكر في فضل في الاعضاء التي خلقت افرادا وازواجا وما في ذلك من الحكمة
 والتقدير والصواب الذي يدبر فالراس مما خلق فردا ولم يكن للانسان صلاح
 في ذلك يكون اكثر من واحد الا ترى انه لو اضيف الى راس الانسان راس اخر

تفكر

كونه من جنس الانسان
 الذي هو من جنس الانسان
 الذي هو من جنس الانسان

ط الحلق
 الذي هو من جنس الانسان
 الذي هو من جنس الانسان

الذي هو من جنس الانسان
 الذي هو من جنس الانسان

الذي هو من جنس الانسان
 الذي هو من جنس الانسان

لان

كان ثقلا عليه من غير حاجة اليه لان الحواس التي يحتاج اليها محتملة في راسه
 ثم كان الانسان يتعمق شعيق لكان له راسان فان كان كل واحد منهما
 كانا الاثنى معطلا لا يصيب اربس فيه ولا حاجة اليه وان علمتهما جميعا
 بكلام واحد كان لخدمتهما مفيدا لا يحتاج اليه كذا تعلم باحدهما بغير ذلك
 تكلم به على الاخر لم يدرك السامع باي وقت يافت واشياح هذا من الاخلاق
 والبيان مخلق انما جاء ولم يكن للانسان خير في ان يكون له يد واحدة
 لان ذلك على به فيما يحتاج الى معالجته من الاشياء الا ترى ان الخنار
 والبناء لو شئت احدي يدير لا يستطيع ان يعمل صناعته وان تكلفت
 ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت له يدان فاما ان على العمل
 اطل الفكر بافضل في الصوت والكلام وطبيعة الالة في الانسان
 فالخبرة كالادوية لخرج الصوت واللسان والمشتقان والانسان الصباغة
 الحروف والنعمة الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السمع من
 سقطت سلكته لم يفهم الغناء ومن ثقل لسانه لم يفهم الواو والميم
 شي بذلك الزمان الا عظم للخبرة يشبه قصصه الزمان والروية تشبه الزمان
 الذي يتغير فيه ليدخله الريح العضلات التي تقبض للروية يخرج الصوت كالا
 التي تقبض على الزرق حتى يخرج الريح في الزمان والمشتقان والانسان
 تقبض الصوت حفا ونعما كالا اصابع التي تختلف في فم الزمان فتصغ
 صغيره الحانا عظمه وان كان يخرج الصوت يشبه الزمان بالذلا والروية تشبه
 فان الزمان الحقيقة هو المشبه يخرج الصوت قد نبأ لك بما في الا
 من الغناء في صنعتهم الكلام واقامة الحروف وفيها مع الذي ذكر لك
 ما يدخر في الحقيقة ليسلك فيها هذا النسيم الى الروية ونوع عن الغداد
 بالحق للامام المتابع الذي لو اختلس شيئا يسير اهلك الانسان و
 باللسان يفتاق الطعام فيميز بينها ويعرف كل واحد منها جلودها من
 من حواسها من مزجها وما لحم من عذبتها وطيبها من خبيثتها وفيه
 مع ذلك معونة على اساعة الطعام والشراب والانسان لم يصنع الطعام
 حتى يلهي ويسهل اساعته وهي مع ذلك كالسند للمشتقين بحسبها و
 تدعيمها من جواهر الفم واعتبر بذلك فانك ترى ان من سقطت اسنانه
 من خشي الشفة ومضطربها وبالشفتين يتر شفت الشارب حتى يكون الذي

الاثنية ما بين كاعتد من
 من القصب واقوله واللع
 اشرب انا ايدي من

صابع

عماء

الطعوم

توجهها

الى الجوف بقصر وقد لا يخرج فيفقد بالشارب ويتكاثر في الجوف
ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم فيفتحها اذا شأ وبطبعها اذا شأ
ففيها وصفنا من هذا بيان ان كل واحد من الاعضاء صنف وصنف
وجره من المنافع كما تصرف الاداة الواحدة في اعمال شتى وهذا كالفاس
تستعمل في العبادة والحرفة وغيرهما من الاعمال لا يترك للمدافع اذا اكتشفت
منه لراية قد تلحق بحجبه بعضها في بعض لقصوره من الاعراض ومنه
ولا يصطرب ولرايت عليه الحجج بمنزلة البيضة كما يفقه هذه الصلابة
والصلابة التي ربما وقعت في الراس ثم قد جعلت الحجج المشعقة صان
بمنزلة الفم والرأس من شدة البرد والحرق من حصن الدماغ هذا الحصان
الا الذي خلقه وجعله يتنوع اللحم المستحق للحماطة والصلابة يعلق
منه لثة من اللبن وارتفع دجته وحظرم بكنهه كما لم يفضل اللحم
على اللحم كيف جعل كالفشاء والاشفاق كما لا شراج واولم في هذا
الفار والظلمة بالتحجب وعليلها من الشعر يافض من عيب الفؤاد
في جوف الصدر وكساه المدرعة التي غشاها وحسنها بالحواس
ما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليها شيكاه من جعل في الحلق غذيين
احدهما الحنجرة الصوت وهو الحلقوم للصلابة والآخر منقذ الغذاء
وهو المري للصلابة بالمعدة للوصل الغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبعا يمنع
الطعام ان يصل الى رية فيقبل من جعل الرية من رية الفؤاد ولا تغرق ولا
تخلو كالحجارة الحارة في الفؤاد فيؤدي الى التلف من جعل لنا هذا البول
والفرايط اشراجا قصبها لئلا يجرحا بانها اذا ما فسد على الانسان المشي
فكم عسى ان يحصى المحصى من هذا الذي لا يحصى منه ولا يعلم الناس اكثر من
جعل المعدة عصابة شديدة وقد هاضم الطعام اللطيف ومن جعل الكبد
دقيقة راحة لقبول الصفير اللطيف من الغذاء والطعام ويعمل ما هو اللطيف من
عمل المعدة الا الله القادر الذي لا ياتي بشي من ذلك كذا هو
تكميل من حكمه فادعاه بالاشياء فخلقها باها لا يجزه شي وهو
اللطيف الخبير فكما يفضل لم صار الى الرية فحفظنا في لنا في الطعام
هذا ذلك لا ينفذ ويصونه لم صار الدم محصورا في العروق بمنزلة
الما في العروق لا ينفذ ولا يفيض لم صارت الاظفار على اطراف

وذكر ان عنبك لم يتكاثر
اي من اثار الله تعالى
والله اعلم بالصواب

الاصابع الاوتار لها ومفونة على العمل لم صار داخل الاذن ملتقا كهيئة
الكوكب لا يطرد فيه الصوت حتى ينفذ الى السمع وليكس حمية الريح فلا
يتكاثر في السمع لم جعل الانسان على فخذه واليدية هذا اللحم اللين القوي
الارض فلا يتكسر من الاطوار عليها كما كان من خلق جسمه وقوله اذ لم يكن عليه
وبين الارض ما لم يقدر صلاحها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا
من خلقه متناسلا الا من خلقه موملا ومن اعطاه آلات العمل
الا من خلقه عاملا ومن خلقه عاملا الا من جعله محملا ومن جعل
محملا الا من صيره بالحاجة ومن صيره بالحاجة الا من يوفقه
من خصه بالعلم الا من اوجبه له الخبز ومن وجبه له الحيلة الا من ملكه
الحول ومن ملكه الحول الا من انزل له الخبز من يوفقه ما لا يتفكره
الا من لا يبلغ مدى شكره فكيف يدبر ما وصفته هل تحب الاحمال
ياي على مثل هذا النظام والتميز تبارك الله وتعالى عما يصفون
اصف تلك الايات ما فضل الفؤاد اعلم ان فيه تقبلا موجهة نحو القلب
التي في الرية تروح عن الفؤاد حتى لو اختلفت تلك التقبلة ونزلت
عن بعض لما وصل الروح الى الفؤاد ولهذا الانسان ان اقلع رية
دويته ان يزعم ان مثل هذا يكون بالاحمال ولا يعمل شئ بعد من
نفسه عن هذا القول لورايت في من مصرا عين فيه كطب
اكتنت نفوسهم ان جعل كذلك بلا معنى بل كنت ستعلم ضرورة انه
مصنوع بل في فرد الخوف فيه لكونه في اجتماعهما ضرب من
المصلحة وهكذا تجد للدور الحيوان كانه في فرد من فوج منها من فرد
انثى فيلقحها من دواء النسل ويقاها فتشا وخيبة وتعيسا
لمنخل في الفلسفة كيف عمت قلوبهم عن هذه الخلة الخبيثة حتى انكروا
التدبير والعد فيها لو كان فوج الرجل مسترخيا كيف كان يصل الى
قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه ولو كان منعظا اكد كيف كان يصل
ينقلب في الفراش وعشى بين التامني في شاحص لانه لم يكون في
ذلك مع قبح المنظر يترك الشهوة في كل وقت من احوال النساء جميعا

تدبره

فقد انزل الله سبحانه ان يكون الكثرة في اليد والبصر في كل وقت ولا يكون على
 منه مؤنة ولا جعل فيه القوة على الانتصاب وقبض الحلقه الى ذلك لما قد
 ان يكون فيه من دوام العمل وبقائه اعتبر الان يا مفضل بعظم النعمه على
 الانسان في مطعمه ومشربه وسهله خروجه الذي ليس من حصول النعمه
 في بناء الدار ان يكون الخلا في استمر موضع منها هكذا جعل الله سبحانه
 المنفذ الميناء للخراس الانسان في استمر موضع منه فلم يجعله بارزاً ان
 خلفه ولا شراً من بين يديه بل هو مخيب في موضع عامض من المبدن
 مستقر ومجيب بل في طيله اللذان وكجبه اللتان مما علمهما من اللحم
 فيواريه فاذا اقتضى الانسان الى الخلا وجلس تلك الجلسته التي قد
 المنفذ من نصيباً من ثمار الاغذار والتخل قبارك من نظامه والآه
 ولا يحصى نعمه فذكر يا مفضل في هذه الطول من التي جعلت للانسان
 في بعض لحظها لقطع الطعام وقصه وبعضها عراض لمصغره وقصه
 ينقص واحد من المصغرين اذا كان محالاً اليها جميعاً تاماً واعتبر
 بحسن التدبير في خلق الشعر والافطار فانها لما كانا ماضياً في خلق
 حتى يحتاج الى تحقيقه اولاً فاولاً جعله عديدي الحس لئلا يولم الانسان
 الاكل منها ولو كان قص الشعر وتقليم الافطار مما يوجب كسر تلك
 الانسان من ذلك بين مكرهين اما ان يدع كل واحد منهما حتى يطول
 فيثقل عليه واما ان يخففه ليجع ولم يتألم منه قال المفضل فقلت
 فلم لم يجعل ذلك خلقه لانه لا يدفعه حاج الانسان الى المقصود فيه
 فقال عليه السلام ان الله تبارك اسمه في ذلك على العبد نعم الا يعرفها
 ولا يعرفها فيجدها عليها اعلم ان الامم البدن وادوا في يخرج من الشعر
 في مسامه ويخرج الافطار من انامله ذلك امر الانسان بالثورة
 وخلق الراس وقص الافطار في كل اسبوع ليسر الشعر والافطار
 في النبات فيخرج الالام والادوا يخرج وجهها واذا طال اختبر او قل
 خروجهما فاحسبست الالام والادوا في البدن فاحدثت على الافطار ما
 ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي قصها الانسان وحيد على الافطار

والفرد

والفرد لا وفت الشعر في العين لم يكن يستعني البصر ولو ثبت في اللحم لكان
 مستغنى عن الانسان طعاً وخبراً ولو ثبت في اطل الكفا لم يكن
 سبيوة عن حقه المتسرع بقص الاعمال ولو ثبت في فم المرأة او على
 ذكر الرجل لم يكن سبيوة عليها لذة الجماع فانظر كيف تنكب الشعر
 هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الانسان فقط بل في
 في الهائم وسائر الحيوان المتناسلات فالت ترى اجسامها مخلقة
 بالشعر ترى هذه المواضع خاتمة من هذا السبب بعينه فتأمل المخلقة
 كيف تحزن وجهه للخطا والمضرة وتاتي بوجهه الصواب والمنفعة ان
 المخلقة واشياءهم من اجتهادها في عيب الخلقه وانعموا بالو الشعر
 الثالث على الركن الذي لم يعلموا ان خلقه من طوبى تنصت الى
 هذه المواضع فيثبت فيها الشعر كما ثبتت العشب في مستنقع
 الماء انما ترى الى هذه المواضع استراحتها لقبول تلك الفضله من
 ثم ان هذه تعد ما عمل الانسان من مؤنة هذا البدن وتكاليفه لما له
 في ذلك من المصلحة فان احكامه بتدبيره واخذ ما يعلم من الشعر
 ما يكسره شربه وكيف حادته ويشغل عن نقصه فيخرجه اليه الفزع وال
 والبطالة تأمل الرقيق وما فيه من المنفعة فانه جعل يحري جرياً دائماً
 الى اللحم لئلا يخلو والاموات فلا يحف فان هذه المواضع لو جعلت
 كذلك كان غير هلاك الانسان ثم كان لا يستطيع ان يسرع طعاماً
 اذ لم يكن في اللحم بلة تنفذه لشهد بذلك المشاهدة واعلم ان الرطبة
 مطية الغذاء وقد تحري من هذه البلة الى هذه موضع كثر من المرة فيكون
 في ذلك صلاح تام للانسان ولو بسيت المرة لهلك الانسان ولقد
 قال قوم من جملة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور
 العلم لو كان بطن الانسان كهيئة القفا يفتح للطبيب اذا شاء فيعاب ما فيه
 ويدخل يده فيعاجل شراؤه علاجاً لم يكن اصلح من ان يكون مصمتاً محجوباً
 عن البصر اليد لا يعرف ما فيه الا بدالات غامضة كمثل النظر الى النول
 وجس العرق وما اشبه ذلك مما كثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما
 كان سبباً للموت فلم يعلم هؤلاء الجملة ان هذا لو كان هكذا كان اول ما فيه
 انه كان يسقط عن الانسان الوجع من الامراض والموت وكان يستلزم البقاء

من جملة المتكلمين
 لا تقع الحجة في انتصاب
 رداً على كتمان الدليل
 من دون ان يكون الكتاب

العشب المغمى الكلاهر

ويقترب بالسلالة فيخرج منه نسل الى المعوق والاشتر ثم كانت الطول والقصير
تخرج وتختلف فتقسم على الانسان معقود ومقوده وشباب بذلة وزهدة
بل كان يفسد عليه عيشته ثم ان المعدة والكبد والفؤاد انما تعمل افعالها
بالحرارة الغريزية التي جعلها محبسة في الجوف فلما كان في البطن قرح يخرج
حتى يصل اليه الى دونه ويد اليه الى علامة لوصولها الى الجوف فخرج
الحرارة الغريزية وبطل عمل الاحتيا وكان ذلك هلاك الانسان اذ لا
يحيى ان كل ما تدب اليه الاوهام سوى علمها من الخلق خطا وظل
فكر يفيض في الافعال التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع وما
دين فيها فان جعل لكل واحد منها في الطبع نفسه محركا يقتضيها
به فالجموع يقتضي الطعم الذي يرحوه البدن وقوامه والكرى يقتضي النوم
الذي يفرج عنه باخرة البدن والجماع قواه والشوق يقتضي الجماع الذي يفرج
الفعل ويقان ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لم يعرف حاجة
بدنه اليه ولم يجد من طعمه شيئا يضطره اليه في ذلك كان خليقا ان يتوانا
عنه احيانا بالاشغال والكسل حتى يحل بذكره فتداعج بحيث يودي ذلك
الحال المرض والموت وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالتفكر في حيلته الى
دخلة البدن والجماع قواه كان عسى ان نشأ من ذلك ويدفع حتى ينهك
بدنه ولو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفتر
عنه حتى يبق النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد
ولا يعمل به فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي بها قوام
الانسان وصلاحه محركا من نفس الطبع يحركه لذلك ويجعله عليه
واعلم ان في الانسان قوى اربعة قواها تدبر مقبل الغذاء وقوده
على المعدة وقوة تمسكه بحبس الطعام حتى يفعل فيه الطبيعة فعلها
وقوة هاضمة وهي التي تطحنه وتستخرج صفوه وتنسج في البدن
وقوة دافعة تدفعه وتحد الفل الفاضل بعد اخذ الحاضمة حاجتها
تفكر في تقدير هذه القوى الاربعة التي وافعالها وتقدر بها الحاجة
اليها والارب فيها وما في ذلك من التدبير الحكيم فلو لا ذلك اذ
كيف يتحرك الانسان لطالب الغذاء التي بها قوام البدن ولو لا الماسكة
كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى يهضمه المعدة ولو لا الهاضمة كيف

تعمل العروق

في

جم عبد الله

فهذا كالحاجة الولد
الى الدواء الذي ما يصلح
ببديته

وتبته

كان

كان يتطلع حتى يخاض منه الصفو الذي يخذو للبدن وليست خلة ولولا
الدافعة كيف كان النفل الذي تخلفه الحاضمة سيدفع ويخرج اولافا ولا
ان لا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطف صنعه وحسن تقديره هذه
القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه وسألكم في ذلك مثالا
ان البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وصبيته وقوام موكلون بالدار
فولدت لاهضا جوارح الحشم يا يادها عليهم وآخر لقض ما يرد وخبر الى
التي ان يبالغ ويهتيا وآخر علاج ذلك ويهتية وتفرقة وآخر لتطيف
ما في الدار من الاقدار واخراجها منها فالملك في هذا هو الخلق الحكيم مالك
العالمين والدار هي البدن والحشم هي الاعضاء والقوام هي هذه القوى
الاربعة وافعالها عبد الذي وصفت فضلا وتزاد اذ ليس ما ذكرته من هذه
القوى على الجنة التي ذكرت في كتاب الاطباء ولا قولنا في كقولهم لانهم ذكروا
على ما يحتاج اليه صناعة الطب وتجميع الابدان وذكرنا على ما يحتاج في صلاح
الدين وشفاء النفوس من الغي كالذي اوضحه بالوصف الشافي والمثل للنفوس
من التدبير والحكمة فيها تامل يا مفضل هذه القوى التي في النفس وموقعها من
الانسان اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك انما هي في النفس وموقعها من
من هذه الحلال الحفظ وهذه كيف كانت تكون عالمه وكم من خلل كان يدركه
في امورهم ومعاشرتهم وتجاربهم اذ لم يحفظ ما له وعليه وما اخذه وما اعطى وما
راى وما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر من احسن اليه من اساء به وما اغفر
وما ضمر ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى ولا يحفظ علما ولو رد
عموه ولا يصدق دينه ولا يتفكر في تجرته ولا يستطيع ان يجبر شيئا على ما يحق
اذا كان حقيقا ان يسلخ من الانسانية اصلا فانظر الى النعمة على الانسان
هذه الحلال وكيف موقع الوحدة منها دون الجبر واعظم من النعمة على الانسان
في الحفظ النعمة في النسيان فانه لو لا النسيان لما استغنى احد عن مصيبة
انقضت له حيرة ولا مات له حقد ولا استغنى بشي من شقاء الدنيا مع
تد ما لا فائ ولا حيا غفلة من سلطان ولا فقرة من حاسد فلا ترى كيف
جعل في الانسان الحفظ والنسيان وما عتلا من صفات ان جعل له في كل منها
ضرب من المصلحة وما عسى ان يقول الذين يسموا الاشياء بين خالفين متضادين

الحال

في هذه الاشياء المتناهية وقدماها لتجده على ما فيه الصلاح والمفقه
 انظر يا مفضل الى ما خلق به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق المثل
 قدومه العظيم غناؤه اعنى الجيا للولادة لم يقرضه ولم يوف بالقدار
 ولم يقض له الموت ولم يحل له الموت ولم يترك الفقيه في غنى من الاشياء حق الشرا
 من الامور المفترضة انما يفعل الجيا فان من الناس من لو لا الجيا لم يربح
 حق والديه ولم يصيل ارحم ولم يولد امانه ولم يقف عن تلحشته الا ترى كيف
 وفي الانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام امره فامل يا مفضل ما
 اتم الله مقدسه استاده بر على الانسان من هذا النطق الذي يجبر به عما في
 ضميره وما يحظر بقلبه ونتيجة فكره بر يفهم عن غيره ما في نفسه ولو لا ذلك كانت
 بمنزلة البهائم الملهمة التي لا يحسن نفسها بشئ ولا يفهم عن غيره شيئا وكذلك
 الكتابة التي بها تفيد اخبار المخلصين للباقيين والخبر الباقين للآتين و
 بهتلج الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجري
 بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاها لانقطع اخبار بعض الامم
 عن بعض والخبر الذي بين عن طائفة ودست العلوم وضاعت الآداب ونظم ما
 يدخل على الناس من الخلل في امورهم ومعالجتهم ومليحيتهم انظر في كل
 دينهم وما انفق لهم من السهم جهلهم فلو انك نظرت انما تخلص اليه بليلة و
 الفطنة وليست مما اعطيه الانسان من خلقه وطبائع فذلك الكلام انما هو في
 بعض طوائف الناس فيجري بينهم على اوصاف مختلفة في الامم المختلفة والحق في كل
 وكذلك الكتابة ككتاب العرب والسراني والعبراني والنروبي وغيرهم من سائر
 الكتاب التي هي منقرضة في الامم انما اصطلح عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال
 لمن ادعى ذلك الانسان وان كان في الامم جميعا فكل امة حيلة فل الشئ
 الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عظيمة وهبته من الله عز وجل الذي خلقه فانه لو
 لم يكن له لسان مهيأ لتلك الكلام ووجدت له من الامور لم يكن يتكلم به ولم يكن
 لتعرف مهيأة واصابع تلك الكتاب لم يكن يكتب ابدا واعتبر ذلك من الامور
 التي لا كلام لها وكتابة فاصل ذلك فطره انما يرى جلي وخر وما تفضل به من
 خلقه فمن فكر انيب ومن كفر ان الله فحق عن العالمين فكل من فضل فيها

اعطى الانسان

اعطى الانسان علمه وامنه فانه اعطى ما فيه صلاح دينه ودنياه فما اثير
 دينه من قبل الخلق تبارك وتعالى بالذليل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفته
 عليه من الدول على الناس كافة وبقوا الدين واداء الامانة ومواساة اهل الجنة
 واشياء مما قد تخذ من رفته والا فله والاعتراف به في الطبع والنفرة من
 كل امر من فقره ومخالفته وكذلك اعطى علم ما فيه صلاح دينه ودنياه كالنار والحر
 واستخراج الارضين واقتناء الاغنام والاقلام واستنباط المياه ومعرفته
 العقاقير التي يستشفي بها من ضربها الاسقام والمعدن التي يستخرج منها
 انواع الجواهر وتكوي السفن والغوص في البحر وضرب الجبال في صيد الفرس
 والطيور والحيات والنسرف في الضاعات وجوه المناجر والمكاشفة
 ذلك مما يطول شرحه ولكن قداده مما فيه صلاح امره في هذه الدار واعطى
 علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس شأنه ولا طاقته ان
 يعلم كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما قد كان ايضا كعلم ما فوق السما وما
 اذ من وما في الجحيم واقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام
 اشياء هذا ما لا يحصى على الناس علمه وقد اذنت طائفة من الناس هذه الامور
 فابطل دعواهم ما بين من ضللتهم فيما يقضون عليه ويكون به فيما اذموا
 علمه فانظر كيف اعطى الانسان علم جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه فجوهر
 ما سوى ذلك لا يعرف قدره ونقصه وكلا الامرين فيه ما صلاحه فامل
 الان يا مفضل ما ستره عن الانسان علمه من مدة حياته فانه لو عرفه لكان
 وكان قصير العمر لم يثبتنا العيش مع ترقب الموت وتوقعه لو قد عرفه
 لكان يكون بمنزلة من قد نفق ما له او قارب الفناء فقد استعسر الفقر
 والوجع من فناء ما له وخوف الفقر على ان الذي يدخل على الانسان من فناء
 العمل اعطى ما يدخل عليه من فناء المال لان من يقل ما له يامل ان يستغنى منه
 فيسكن في ذلك ومن ايقرب بفناء العمر استعسر عليه الياس وان كان طول
 من عمره عرفه ذلك وقبح الفكر وانهمك في المذات والمعاني وعمل على
 انه يبلغ من ذلك شهوة ثم يتوب في آخر عمره وهذا مذلة لا يرضاه الله من
 عباده ولا يقبل الا ترى لو ان عبدا لك عمل على انه يستغنى منك

يرضى بها او شهر الرقبه ذلك من علم على عندك عمل العبد لفضل دون ان يفهم
 طاعتك وفضلك في كل الامور على الاوقات على قدر الحالات فان قلت او ليس
 تدقيق الانسان على المعصية حينئذ ثم يتوب فيقبل توبته قلنا ان ذلك لا يكون
 من الانسان بل غلبه الشهوات له وتركه عما افتهى من غير ان يكون معه توبه
 ويبنى عليه امره فيصنع الله عنده ويفضل عليه بالمغفرة فاما من قد علم على
 ان يصي ما بدا له ثم يتوب لكره ذلك فانما يحاول خذ بعينه من الاحتياج بال
 يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمتنع نفسه التورع في العاجل ولا يمتنع
 بعد من ذلك فان التورع من التلذذ ومعاودة التورع ولا يمتنع
 الكبر وضعف البدن امر صعب ولا يؤمن على الانسان مع مداومة التورع
 ان يرهق الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد من الاجل
 وقد يقدر على قضاء فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الموت وقد فقد المال
 فيبقى الدين قائما عليه فكان خيرا الاشياء للانسان ان يستتر عنه مبلغ عمره
 فيكون طول عمره يترقب الموت فيترك المعاصي ويوتر العمل الصالح فان
 قلت وهما هو الآن قد استتر عنه مقدار حياته وصار يترقب الموت في كل
 ساعة يقارن الفواحش وينتهك المحارم قلنا ان وجه التدبير في هذا ان
 هو الذي جرى عليه الامر فينهان كان الانسان مع ذمت لا يرعوي ولا يمتنع
 عن المساوي فان ذلك من مرحة ومن مساواة قلبه لاسر خطا في التدبير
 كان الطبيب قد عصف للمريض ما شفع به فان كان المريض مخالفا لقول الطبيب
 لا يعمل بما امره ولا ينتهي بيمينه عنده لم ينتفع بصحة ولم يترك الاسقام في
 ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع توبته
 للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فانه لو توطن له البقاء كان يرى ان
 يخرج الى الجحيم الفظيعة ثم يترقب الموت على كل حال خيرا له من المتعة بالار
 ثم ان ترقب الموت وان كان صنف من الناس لم يمتنع عنه ولا يتقطن به
 فقد تعظم به صنف اخر منهم وينزعون عن المعاصي ولا يترددون في العمل
 الصالح ويجودون بالاموال والعقائل النفيسة في الصدقة على الفقراء

العقل ككثير ذكره عام من اهل
 والفرق والاعتدال

المسكين

انساكين ثم من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الفضلة ليعض او لملك
 حظه منها فتركى الاحلام كيف دبر الامر بها فمن ج صا د بها كاذبا فانها ان
 كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم انبياء ولو كانت كلها تكذب لكان كل من فيها
 لو كانت فضلا لا لغيره فصادرت تصدق لحيانا فينتفع بها الناس فيصير
 منها اومضة يحترق منها تكذب كثيرا لا يعتد بها الا اعتمادا في حكم
 الاشياء التي تراها موجودة معقدة في العالم من ما بهم فالتقارب للناس والحديد
 الصناعات والخشب للسفن وغيرها والحجارة للاصا وغيرها والنحاس
 للادواني والذهب والفضة للعامة والحرير للخصى والحبوب للفقراء والنفط
 للسفن والسمك للكلب والطيب للتذوق والادوية للشفاء والدواب للحمل والطيب
 للوقد والتمار للكلب والرمال للارض وكل ما عسى ان يحصى للحصى
 وشبههم ارايت لو ان ذلك لا يدخل دار افطر الخبز ان ملوثة من كل الاحتياج
 اليه الناس وراى كل ما فيها مجموعا لاسباب معروفة كما ان يتوهم ان مثل هذا
 يكون بالاهمال ومن غير مد فكيف يستحقه قال ان يقول هذا في العالم وما اعد
 فيه من هذه الاشياء اعتبر يا فضل يا شيا خلقك لما ركب الانسان وما فيها
 من التدبير فانه خلق له الحب لطعمه وكلف طعمه وعجنه وخبره وخلق له الوب
 لكسوته فكلف تدفقه وغزله ونسجه وخلق له الشجر فكلف غرسها وسقيها
 والقيام عليها وخلق له العقاقير لادوية فكلف لفظها وخالطها وصنعها
 وكذلك تجد سائر الاشياء على هذا المثال فانظر كيف كفى للمادة التي لم يكن
 عنده فيها حيلة وتسل عليه في كل شيء من الاشياء موضع عمل وحركة له في
 ذلك من الصلاح لانه لو كفى هذا الحق لا يكون له في الاشياء موضع شغل
 وعمل لما حلت الارض اشرا وبطرا وبلغ به ذلك الى ان يتعاطى امرها
 نفسه ولو كفى للناس كل ما يحتاجون اليه لما احتجوا بالعيش ولا وجدوا اللذة
 الا ترى لو انزل ما يقوم فاقام جينا بلع جميع ما يحتاج اليه من طيب
 وخشنة لنتهم بالفرغ وما زعمت نفسه الى الشغل لئلا يتفكر في كماله
 عزمه مكيفا للاحتياج الى شئ وكان من مبراب التدبير في هذه الاشياء التي
 خلق للانسان ان جعل له فيها موضع شغل لكيلا يتفكر في البطالة وتكفر
 عن تعاطي الامانة ولا يخبر فيناله واعلم يا فضل ان راس معاش الاشياء
 وحياته الخبز والماء فانظر كيف تبرا الامر فيها فان حيلة الانسان الى الماء انشد

من حكمة الخلق وذلك ان صبره على الجوع اكثر من صبره على العطش والذي يحتاج
اليه من الماء اكثر مما يحتاج اليه من الخبز لا يحتاج اليه لشربه ووضوئه وغسله
فياءه وسقى لغنامه وزرع جفلا الماء مبدولا لا يشترى ليسقط عن الانسان
المؤنة في طلبه وتكلفه وجعل الخبز مقدرا لا ينال الا بالجد والمهنة لكي لا
في ذلك شغل يمكنه من الفراغ من الاشغال والعبث الا ترى ان الخبيث
يدفع الى المودب وهو طفل لم يكمل دهنه للتعليم كذا ذلك لتغفل عن اللعب
العبث الذي يماجنيا عليه وعلى اهله المكرة العظيم وهكذا الانسان لو
خلا من الشغل من الاشغال والعبث والبطالة ما يعلم ضرورة عليه على من يرب
منه واعتبر ذلك بكرة شتافى الجدة ورافية العيش والترفة والكفاية
وما يخرج ذلك اليه اعتبره لا يشاءه الناس واحدا الا كما يتشابه الوجوه
والعبرة وغير ذلك فانك ترى السرب من الطبا والعطاش تشايق لا يفرق
بين احدهما وبين الاخرى وترى الناس مختلفة صورهم وخلقهم حتى لا يكاد
اثان منهم يجمعان في صفة واحدة والعلة في ذلك ان الناس يحتاجون الى
ان يتعارفوا باعيانهم وحلاهم لما يجري بينهم من المبادلات وليس يجري بين البهائم
شئ ذلك يحتاج الى معرفة كل واحد منها بعينه وحليته الا ترى ان التشابه في
الطير والوحش لا يضرها شيا وليس كذلك الانسان فانه وبما تشابه التوازي
تشابهها شديد لا تقف المؤنة على الناس ليعلموا انهم لا يفرقون بين احدهما والا
ويخذ احدهما بذهب الاخر وتحدث شغل هذا في تشابه الاخر شيا
فصلا عن تشابه الصور من لطيف بعباده هذه الدقائق التي لا تحصى ولا
بالان حتى وقف بها على الصواب الامن وسعت رحمة كل شئ لو استتمثال
الانسان مصورا على حائط فقال له ان هذا هو صهيبي من تلكا فانه
لم يصبه صانع اكنث تقبل ذلك بل كنت تستهزئ به كيف تذكر هذا في مثال
مصنوعه ولا تنكر في الانسان الحي انما هو ام مآلات ابدان الحيوان
وهي تقتضي ابدان لا تنهي بل ينهي الى غاية من الفهم يقف ولا يتجاوزها
لولا التدبير في ذلك فان من تدبير الحكيم فيها ان يكون ابدان كل صنف
منها على مقدار معلوم غير متفاوت في الكبير والصغير وصارت تنتمي
بعض الى طائفة ما ثم تقف لم لا تنبذ والقلبة مع التدبير لا ينقطع ولو كانت
تنتمي معا داما لفظت ابدانها واشتهمت مقدارها حتى لا يكون لشي
منها حد يعرف لم صارت اجسام الانسان خاصة شغل عن الحركة والشي وتغفل

دائرة
من الدنبل عليه
جناية جرة اليه
بمن
السبب كثره كلها
ف

في
الخلق
والصناعة

عن الصناعات المظيفة الا لتعليم المؤنة فاجتاج اليه الناس للبلد المصنوع
التكفين وفيه ذلك لو كان الانسان لا يصيبه الم ولا يجمع ثم كان يرتفع عن
القدح والشرب ويتواضع لله ويتعطف على الناس اما ترى الانسان اذا عرض
لجمع خضوع واستكان ورغب الى سبي في العافية ويسيطر به بالصدقة
فلو كان لا يالم من الضرب ثم كان السلطان يعاقب الذغار ونيل العصابة من
وهم كان نصيبا من تعلم العلوم والصناعات وهم كان العبيد لكون
لادابهم ويذعنون لطاعتهم انفس هذا قد يخ لا يابى للوجع وقوي
الذين يحدون والتدبير والمناينة الذين يكرهوا الام والوجع لولم يورث من
الحيوان الا يكون فقط او اذات فقط الم يكن للنسل منقطعا وادفع ذلك
اجناس الحيوان حضار بعض الاولاد ياتي ذكورا وبعضها ياتي انثى لئلا
الناس سل ولا ينقطع لم صار الرجل والمرأة اذا ادركا نبتت لها العامة
ثم نبتت الحية للرجل وتختلفت عن المرأة لولا الذي في ذلك فانه لما
جعل الله تشابه ذلك الرجل قويا وقويا على المرأة وجعل المرأة عسرا وخولا
للرجل اعطى الرجل الحية لما له من القوة والجلالة والهيبة ومنعها المرأة
لئلا يهاجمها فصار الرجل والهيبة التي تشاكل المفاخرة والمضاجعة
انما ترى الحيلة كيف تاتي بالصواب في الاشياء وتخلل الواضع للظواهر على
وتنفع على قدر الادب والمصلحة تدبير الحكيم عز وجل قال المفضل
وقت الزوال فقام مولاي الى المصلاة وقال بكم لي هذا ان شاء الله فانصرفت
من عنده مسرورا بما عرفته منتهيا بما اوكلت به من الله عن ما لم يره
على فذكر الانفة على المصطفى ما عرفته مولاي وتفضل برحمة ليلى
مسرورا بما منحني من محبته بما غلبني ثم المجلس الاول يتلوه المجلس الثاني
من كتاب الادلة على الخلق والتدبير والرد على المقاتلين بالاهمال وشكر
العديين واية الفضل عن الصادق عليه السلام قال المفضل فلما كان
اليوم الثاني فكرت الى مولاي فاستوفيت لي دخلت فامرني في
لجست فقال لعل الله مدبر الادوار ومعيد الامور طبقا عن طبق وعالما
به تمام الخيرة الذين اساقا ما علوا ويخزي الذين احسنوا بالمسنى على لانه
قد استصاوه وجعلنا الآخرة لا تظلم الناس شيئا ولكن الناس انهم يظلمون
ذلك قوة لا يعمل قدس من جعل فقال لعل الله خير ابره من جعل فقال لعل الله
يره في خلقها في كتابه الذي فيه بيان كل شئ ولا ياتى بالكل من يظلم
ولا من ظلمه تنزل من حكيم حيد وذلك قال السيد محمد صلوات الله عليه وآله

الذعر حركه النفس
دون خضوعه
واسرع في الطاعة
واستدار

٢

انما هو لعلكم تذكروا انكم لم تخلقوا من الطين ولا من فضل المثلج حيا بل من
 سكر في طينهم يتردون وبشياطينهم وطواغيتهم يقتلون بصله على
 يصرون فطقتكم لا يفتلون سمعاً حتى لا يسمعون رضوا بالثقت و
 حسبوا انهم مستعدون جادوا عن مدبر الكياس وبقوا في عرى الارباب
 الانجاس ما لا كان من قبل الموت آمنون ومن المجازاة من جحيم
 ياويلهم ما اشقام ما طول عناهم واشد بلاهم يوم لا يغفون عن مولى غيا
 ولا يغفون الا من ربه الله قال للمفضل فبكت لما سمعت من فقال لا تبت
 تخلفت اذ قلت وبعثت اذ عرفت ثم قال ابدى لك بذكر الحيوان استغنى
 من امره ما وضع لك من غيره فكفى الهينة ابدان الحيوان وهينتها على ما عطي
 فلا من صلاب كالجمادة ولو كانت كذلك لا تكفي ولا تنصرف في الاعمال
 ولا يهي على غابة اللين والرخاوة فكانت لا تتحمل ولا تستقل بانفسها فخلت
 من لحم رقيق يشق شداخله عظام صلاب يحكمه عصب وهرق يشده وفيه
 بمضلى بعض وقيلت فوق ذلك بجلد يشتمل على البدن كله ومن اشياء
 دفن هذه القاشل التي تعمل من العبدان وتلف بالخرق وتشد بالخيوط وتطلى
 فوق وتلف بالقمع فتكون العبدان بمنزلة العظام والخرق بمنزلة اللحم والخيوط
 بمنزلة العصب والعروق الطلاء بمنزلة الجلد فان جاز ان يكون الحيوان الحيوان
 بالاعمال من غير صانع جاز ان يكون ذلك في هذه القاشل للينة فان كان
 هذا غير جاز في القاشل فما جاز في الحيوان ان لا يجوز في الحيوان وتكررها في
 اجساد القاشل في الاغنام فانها حين خلقت على ابدان الانسان من اللحم والعظم
 والعصب اعطيت ايضا السمع والبصر وباع الانسان حاجته فانها لو
 كانت عمياء صفا لما اشغع لما اشغع بها الانسان ولا تصرف في شئ من
 ما ربه ثم سفت الذهن والعقل لتدل للانسان فلا يشغع عليها فكذلك
 الكلد السليلد وحملها للول القليل فان قال تعالى انه قد يكون للانسان
 عبيد من الانسان يداون ويلعنون بما يندون من جلالته فبالكل السليلد
 ومنع ذلك غير عدي على العقل والذهن فيقال في جواب ذلك ان هذا
 النصف في الانسان قليل فاما اكثر الناس فلا يدعون بما نذ عن به
 الدواب من الخول والطنين وما اشبه ذلك ولا يفرحون بما يحتاج اليه منه
 ثم لو كان الانسان يداون مثل هذه الاعمال بايديهم لثقلوا بئسك عن
 سائر الاعمال لانها كانت تحتاج مكان الجول الواحد والبذل الواحد الى عدة

تذكر كسر بعضه
 انفسه ما تفرق

من
 في كوكب من
 ارضنا جزات
 عيده

الاسم

الاسمي وكان هذا العمل ليستخرج النافع لا يكون فيهم منه فضل لشي من
 الصناعات مع ما يجهلهم من القبح القادح في ابدانهم والضيقة والكدر في
 معاشهم فكم يا فضل في هذه الاصناف الثلاثة من الحيوان وفي خلقها على
 ما هي عليه من مزايا صلاح كل واحد منها والانسان لما قد روي ان يكون اذوي
 ذهن وفطنة وملايح لمثل هذه الصناعات من البناء والنجارة والصبغة
 وغير ذلك خلقت لهم اكف كبار ذوات صابغ غلاظ ليتمكنوا من القبض
 على الاشياء واكدوها هذه الصناعات واكالات اللحم اقدرا ان
 يكون معايتها من الصيد خلقت لهم اكف لطاف من الخبز ذوات
 بياض ومخالب يميل لاخذ الصيد ولا تفعل للصناعات واكالات النبات
 لما قد روي ان يكونوا لاناس صنفه ولا ذات صيد خلقت لبعضها الخراف
 فبقها خشونة الادمن اذا حاولت طلب الرعي ولبعفها جوفان ملهمة فقام
 فكم يا فضل القدم يطلع على الارض ليتها للركوب والحوالة تأمل الذي
 في خلق اكلات اللحم من الحيوان حين جعلت ذوات اسنان حداد و
 براثن شداد واشداد واقواه واسنمة فانيما قد روي ان يكون لهمها
 اللحم خلقت خلقة فسا كل ذلك واعطيت لصلاح وادوات تصلح للصيد
 وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناير ومخالب مهيأة لفعلها ولو
 كانت البهائم ذوات مخالب كانت قد اعطيت ما لا يحتاج اليه لانها
 لا تصيد ولا تاكل اللحم ولو كانت السباع ذوات اطراف كانت قد
 ما يحتاج اليه اعطى السلاح الذي يصيد وتعيش ان لا ترى كيف اعطى
 كل واحد من الصنفين ما تشاء من صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه في صلاحه
 انظر الى ذوات الابل كيف تنبت امهاتها مستقلة بانفسها لا تحتاج
 الى الحول والتمهية كما يحتاج اولاد الانسان لمن اجل انه ليس عند امهاتها
 ما مندهمات البشر من الرفق والعلم بالتمهية والعزة عليها والا
 والاصابع المهيأة لذلك اعطيت الهنجر والاسنود لئلا يفتنوا وكذلك
 ترى كثير من الطير كمثل الدجاج والتمير تدريج وتلقط حبوب
 تنقب عنها البهائم فاما ما كان منها ضعيفا لا يمتنع فيه كمثل في الخيل
 والبهائم والحمير فتدجيل في الامهات فضل عطف عليها فقادت في الطعام
 في ارضها بعد ما ترويه حيا صلبها فلا تزل عندها حتى تستقل بانفسها
 ولذلك لم تزد الخيل من اكل كثيرة مثل ما تزدق الدجاج لقوي الام على رية

تأب الطير سبطه ارضها
 في الرصد الطعام
 من مشاها ربح
 من

فراخها ولا تفسد ولا تموت فكل افعى يقبض من يد رجل الحكيم اللطيف الخبير
انظر الى قوام الحيوان كيف تاتي ارجلها لتبني المشي ولو كانت ارجلها
لذلك لان الاشياء تنقل من ايدى بعض فذو القوائم ينقل واحدة
ويجهد على واحدة وذو الاربع ينقل اثنين ويعتمد على اثنين وذلك من
خلاف لان ذو الاربع لو كان ينقل قائمين من احدهما بنية ويعتمد على قائمين
من الجانب الاخر هكذا انشئت على الارض كما لا تفت السرو وما اشبهها
ينقل البني من مقادير مع اليسرى من ماخيه وينقل الاخر من يمينه
خلاف فتثبت على الارض ولا يسقط اذا مشى اما ترى الحمار كيف يركب
للحمار وللرمل وهو يركب من رداء متعاه والبعير لا يطيع عدة رجال لو
كيف كان يتقاد للصبي والشدة كيف كان يذبح من صاحبه حتى يسمع
الخير على عنقه ويحترق به والاربع الكرم تركب السيوف والاسنة المولدة
لغارسه والقطيع من الغنم يرماه رجل واحد ولو تفرقت الغنم فاختل كل واحد
منها في تلجس لم يلحقها وكذلك جميع اصناف السمكة للانسان فيم كانت
كذلك الابا بها عدت العقل واخرى فانها لو كانت تفعل وتروي في
الامر كانت خلقه ان تلتقي على الانسان في كثير من ما ربح حتى تمتنع
للجل على آتية والتفرق على صاحبه وتفرق الغنم عن باعيا واشياء هذا
من الامور وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وقوة فتوارت
على الناس كانت خلقه ان يحاربهم فمن كان يقوم للاسد والذئب في القوة
والدوية لو تقاوت وتظاهرت على الناس فلا تترك كيف جردت عليها وما
كان ما كان يخاف من اعدائها ونكاتها هاب مساكن ويحجم عنها ثم لا يظفر
لا يفتش لطلب قوتها الا بالليل فيموت صولتها كالحمار كيف للانسان لا يفتش
ممنوع منهم ولو لا ذلك لساورتهم في مساكنهم وضقت عليهم ثم جعل في
لكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه وحماة عنه وحفاظ له
فمن ينقل على الحيطان والسطوح في طاعة المالك واستمر لصاحبه في ذنب
الذئب عنه ويبلغ من محبة لصاحبه ان يبذل نفسه للموت ونزول
ما شئته وما تروى بالفرغاية الالف الا يكون حارسا للانسان لئلا
بانبا ويحارب اليب ويباح هائل ليدفع منه السارق ويحجب الموانع التي
يحجبها ويحفرها يا مقفل تأمل وجه الدابة كيف هو فانك ترى العينين

اقوامها

يحضرها

مخلضون

شخصين امامها لتبصر ما من يد لها للاصم حافظا او ترى فخر
وترى الغنم مشقوقة في اسفل الخنم وتوشق ككان الغنم من الانسان في مقدم
الاذن لما استطاع ان يتناول بر شيئا من الارض الا ان الانسان لا يتناول
الطعام بقية ولكن بيده تكمثره على سائر الاكلات فلما لم يكن الدابة يد
يكتول بها العلف جعل خنمها مشقوقة في اسفله ليقبض به على العلف
ثم تقضمه واعينت بالحنفلة ليتناول بها ما قرب وما بعد اعتبر بكنها
والمنفعة لها فيه فانه بمنزلة الطبق على الدبر والجبا جميعا يوارهما ويسترهما
ومن شأنها فيه ان ما بين الدبر وما في البطن منها وتستره حتى لا يذبا
والعوض يخلط لها الذئب كالمذبة تدب بها عن ذلك الموضع ومنها ان
الدابة لتخرج الى تحريكه وتصرفه بمنزلة ويسرة فانه لما قياها بالاذن
باسرها وعملت له فدان جعل البطن عن انصرف والتقلب كان في
في تحريك الذئب راحة وتبريد منافع اخرى مقصود منها وم يعرف
في وقت الحاجة اليها فمن ذلك ان الدابة ترتطم في الوحل فلا يكون شئ الا
على انوضها من الاخذ بكنها وفي شعر الذئب منافع للناس كثيرة يستعملون
في ما هم ثم جعل ظهرها مستويا مسطوحا على قوائم اربع لتتمكن من ركوبها وجعل
حياها بارزا من ورائها لتتمكن الحمل من ضررها ولو كان اسفل
البطن ككان الفرج من المرأة لم يتمكن الحمل منها الا ترى انه لا يستطيع
ان ياتها كفاحا كما ياتي الرجل المرأة تأمل مستقر الفيل وما فيه من
لطيف التدبير فانه يقوم مقام البدن في تناول العلف والماء وازداد
جوفه والجوف ولو لا ذلك ما استطاع ان يتناول شيئا من الارض لانه
ليست رقبته يدها كسائر الانعام فلما عدم العنق اعين به
ذلك بالحنطوم الطويل ليستد له فيتناول به حاجته فمن ذلك
عوضه مكان العنق الذي عديم ما يقوم مقامه الا الرزق بخلقته
وكيف يكون هكذا بالاهمال كما قالت الظلمة فان قال قائل فابالم
لم يخلق ذاعنق كسائر الانعام فيقول ان راس الفيل واذنيه امر عظيم
وثقل ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيمة طدها واهنها للفيل
راسه ملصقا بجسمه لكيلا يناله منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق

الوضو بدن

كيفية ارجلها
لو كان كسائر الدواب
كانت كسائر الدواب
كانت كسائر الدواب

هذا المشرق ليتناول بهناه فصار مع هذه الفئ مستوفيا ما في طبعه
 انظر ان كيف الان في الفيلة في اسفل عليها فاذا هاجت لضرب
 انفع وبعد حق فيمكن الحيل من ضربها فاعتبر كيف جعل حيا الان في الفيلة
 على خلاف ما عليه في غيرها من الالهام ثم جعلت فيه هذه الفيلة ليتبين للامر
 الذي فيه تمام الشئ ودوامه كمن خلق الزرافة واختلاف اعضاها
 بعضها باعضاها اصناف من الحيوان فاسمها من فرس وفيل فيخلق
 جمل واظلالها الاطراف جمل وجملها جمل من وقدم ناس من الجمل
 بالله عز وجل ان تلهمنا من خلق شئ قالوا وسلب ذلك ان اصنافا
 من حيوان البر اذا وردت الماء ينزل على بعض الساعده وينزل هذا
 الشئ الذي هو كالمقطب من اصناف شئ وهذا الجمل من قائله
 وقلة معرفته بالباري جل قدسه وليس كاصناف من الحيوان فيخلق كل
 صنف فلا فرس بل الجمل ولا الجمل بل الفر من ان يكون الشئ من
 بعض الحيوان فمما يشاكله فيقرب من خلقه كما يخلق الفر من الحمار فيخرج
 بينهما الله البقل ويخلق الذئب الضبع فيخرج من بينهما السم على ان يكون
 يكون في الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد منهما كما في الزرافة من
 عضو من الفر وعضو من الجمل واظلال من البقرة بل يكون كالمشقة
 بينهما المنتزح منهما كالذي يراه في البقل فانك ترى باسده وادنه وكذلك
 ودينه وحواره وسطا بين خلق الاعضاء من الفر من الحمار وشئ كالمنتزح
 من صهيل الفر من خلق الحمار فذا ويل على ان الزرافة من القامح اصناف
 شئ من الحيوان كأنهم الجاهلون لا يخلق عجب من خلق الله للذلة على
 قدرته التي لا يحصى ما شئ ولعل انما خلق اصناف الحيوان كما اجمع بين ما فيها
 من اعضائها في اها شئ ويفرق ما شاء منها في اها شئ وينزل في خلقه
 شئ وينقص منها ما شاء ولا لة على قدرته على الاشياء وان لا يقوه شئ اراه
 جمل وقائ واما طول عنقه والسفحة لها في ذلك فان منشاها ومنعها
 في ما طردت انما شاعرة فاهية طولا في الهواء فيحتاج الى طول العنق
 لتناول فيها اطراف تلك الاشياء فتقرب من غداها تامل خلقه القرد
 وشبهه باعضا الانسان في كثير من اعضائه اعني الاراس والوجه والمكبين
 والصدر كذلك احشاه ايضا بشبهه بالاحشاء الانسان وخصر تلك

الزرافة وآية فيها تشابه
 من البقرة والفر من الجمل
 اشتراكه بينك بين الغنم
 او لها في اللين فرق

ليست هم

بالفر

قوله
 راقه ما بين
 في خلقه

بالزهر واللفظة التي بها ينهم من سادسة ما بين في المير في كثير امار
 بفعله حق فيقرب من خلق الانسان وشاكلة في المير في خلقه على ان
 ان يكون خيرة الانسان في نفسه فيعلم انه من طينة الهام ومنهها اذ كان
 يقرب من خلقها هذا القرب والله لا فضيلة فضله بها في الذهن العقل
 والخلق كان كبقض الهام على ان في جميع القرد فخلقوا لا اخرى يفرق بينه
 الانسان كالحرم والذئب السدول والشعر الجمل الحمار وكله وهذا لم يكن بافا
 للفران بل هو بالانسان لو اعطى مثله من الانسان ومثله ومثله
 العقل الفاضل بينه وبين الانسان البعثة وهو العقل والعقل والذئب
 والخلق انظر كيف فضل الى طفل الله جل اسم الهام كيف كسبه ليعلم
 هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف ليقبها من البر وكثرة الابر
 والبست الاطراف والحوارف والاختلاف فيسبها من الحفا اذا كانت لا
 لها ولا كفة ولا اصابع ممتدة للفرق والذئب فكيف بان جعل كسوته في
 خلقه باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون الى تجديد لها والاستبدال بها فان
 الانسان فانه ذو حيلة وكف فميتة للفران فلو نسيح ويزل في خلقه
 الكسوة ويستبدل بها حال لا بعد حال وله في ذلك صلاح من جهات
 من ذلك انه تشتغل بصنعة اللباس عن البست وما يخرج اليد لكفاية
 وسر بها انه يستريح في خلقه خلق كسوة اذا شاء ولعبها اذا شاء وفيها
 ان يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها حال ودعوة فيستبدل بلبسها وقد
 كذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروبا من الحفا في احوال يقي بها قد
 وفي ذلك معاش لمن بعده من الناس ومخاسب يكون فيها معاشهم و
 منها اقاربهم واقاربهم وضواشع والوبر والصوف تقوى الهام
 مقام الكسوة والاطراف والحوارف والاختلاف مقام الحد فكلما فضل
 في خلقه عجيبه فيخلق في الهام فانهم يوارون انفسهم اذا ما نوا
 كما يوارى الناس من قمامهم والافان جيت هذه الوجوه والسباع
 غيرها لا يرى منها شئ وليست قليلة فكلها لعلها لا يراها الا بال
 اكثر من اناس لصدق فاعتبر ذلك بما نراه في الصحاري والجلال
 من سرب الطيور والبهائم والوبر والوجوه والاياميل وغير ذلك من الوجوه
 واصناف السباع من الامم والصباع والاياميل والوجوه وغيرها

المهارة القوه الحوشية
 ايج منها في

وضرب الهوام والحشرات ودواب الارض وكذلك اصحاب الطير والافاعي
 واللقط والاولاد والكرابي والحمام وسباع الطير جميعا وكلها لا ترى
 منها اذا ماتت الا الواحد بعد الواحد يصيده قاتل او يفتريه سبع
 فاذا انقضت بالهوان كمنوا في مواضع خفية فيؤخذون فيها ولو دخلوا
 الاموات الارض من الصغار من تحت الارض وتفسد اوجع الهوى فتحدث
 الامراض والوباء فانظر الى هذا الذي تفعل به الناس وعلموه بانفسهم
 الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعها واذا كان في الهباء وغيره ليس
 الناس من معرفة ما يحدث لهم من الامراض والنفسا وتكرار مقتل في
 الفطن التي جعلت الهباء لمصلحتها بالطبع والخلق لطفا من الله
 عز وجل لهم لئلا يخلوا من نفسه جل وعز احد من خلقه لا يقول
 مودته فان الابل ياكل الحيات فيعطش عطشا شديدا فيمنع من
 شرب الماء خوفا من ان تبت السيم في جوفه فتقتله ويقتف
 على الغدير وهو مجهود عطشا فيقع حجرا عاليا ولا يشرب منه
 ولو شرب لمات من ساعته فانظر الى ما جعل من طباع هذه البهيمة
 من الوصل الطأ الغالب خوفا من المضرة في الشرب فذلك مما لا يكاد
 الانسان العاقل للمهر يضبطه من نفسه والعقل اذا اعوز العلم
 مماوت ونفق بطنه حتى يفسده الطير ميتا فاذا وقعت عليه ليمش عليه
 وثب عليها فاخذها من اعان القلب القديم النطق والوزن بهذه الخيلة
 الا من يوكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فانه لما كان القلب
 ساورا الله يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساواة الصيد اعين الله
 والفتنة والاحتيا المعاشه والدليلين على صيد الطير يتكئون
 حيلته في ذلك ان ياخذ السمك فيقتله ويشره حتى يطفئ على
 الماء ثم يكمن تحته وتنفذ الماء الذي عليه حتى لا يبين شخصه فاذا
 وقع الطير على السمك الطافي وشالها فاصطادها فانظر الى هذه
 الخيلة كيف جعلت لسباع في هذه البهيمة لعقول المصير وان الفضل
 فقلت خبني يا مولاي عن اثنين والسنجاب فقال عليهما ان السنجاب
 كالكلاب برحمتك فحيثما يقف كما يختطف حجر القناطيل الحديد

خفي من
 من

عج عجها صاع
 وخرج منه

ان هوذا الاحياء
 المشي والنفس
 وهو اقرب الى
 ميتة من
 ميتة

لا تعرف اية كبرية تخر
 للزيت ف
 لطفا فرق الماء علة

لور

مولاي بطاع راسه في الحشر الارض من امن مسجباب ولا يخرج الا في القنط
 اذا اصحمت السماء فلم يكن تكتم من هيمه قلت فلم تكل السنجاب المنين
 ويختطفه اذا وجدته قال لم يدفع من الناس مضرة قال الفضل فقلت
 قد وصفت لي يا مولاي من امر الهباء ما فيه معتبر لمن اعتبر فصف لي الذرة
 الحبيرة الصغيرة هل تجد فيها مقصدا عما فيه صلاحها فمن ان هذا القنط
 والصواب في خلق الذرة الامن اللين القاييم في صغير الخلق وكبير
 انظر الى العمل واقتشاده في جرم القوت وامداده فانك ترى في الجملة
 اذا انكسرت الحبيرة الى ثلثيها بمنزلة جماعة من الناس يتكلمون الطعام الى ان
 غيره لا يملك في ذلك من الجود والشكر ما ليس للناس مثله اما ترى من يتفكر
 على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يمدون الى الحب فيقطعونه
 قطعاً لكيلا يثبت فيفسد عليهم فان اصابت ذرة اخرى جوه ففسده حتى
 يجف ثم لا يتخذ العمل الزينة الا في شئ من الارض كيلا يفتن السيل
 فيه بها فكل هذا منه للاعتدال ولا يوتيه بل خلقه خلقا عليه المصلحة
 لطفا من الله جل وعز انظر الى هذا الذي يقال له اللين وتسمية القامة
 اسيد الذباب وما اعطى من اللينة والرفق في معاشه فانك ترى حين
 حين يحس بالذباب قد وقع قربا منه تركه مليا حتى كان مواتا
 لا حراك له فاذا اناى الذباب قد اطمان وعقل عنه دبت دببا فبقا
 حتى يكون منه عذيق ينام ويثيب ثم يثيب عليه فياخذه فاذا اخذه
 استعمل عليه عيونه كله مخافة ان يحس منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس
 بانه قد ضعف واسترحى ثم يقبل عليه فيفتريه سره ومخبا منه فاما
 العنكبوت فانه يبيع ذلك النعم فيصيده شركا ومصيدة للذباب ثم
 يكون في جوفه فاذا اكتسب فيه الذباب اعال عليه بالذرة ساعة يوزن
 فيعطف بذلك منه فكل ذلك يحكي صيد الكلاب واليهود وهكذا يحكي
 صيد الاسماك والحيال فانظر الى هذه الذرة الصغيرة كيف
 جعل في طوبى ما لا يملكه الانسان الا بالخيلة واستعمال الآلات فيها
 فلا تزدن اني اذا كانت العرة فيه واصح كالدرة والبلبل وما اشبه ذلك
 فان الملقى القليل قليل بالشيء المستعمل في الحق ولا يبيع منه ذلك كما
 لا يبيع من الديار ومومن فخب ان يوزن بمثل من حديد تامل يا

العنكبوت
 العنكبوت

العنكبوت
 العنكبوت

اعال عليه بالذرة
 جمع الحيات الزنجر
 بانها تلتهم

جسم الطائر منسحق في حين قدان يكون طائرا في البحر خفيف جسمه واما في خلقه
 فاقصر من بقية الاطياف على اثنين ومن الاصابع الخشخشة على اثنين ومن شدة
 الرزول والبول على واحد مجتمعا ثم خلق في اجزائه حيل ليسهل عليه ان يخرج
 الهواء كيف ما اخذ فيه كاجل السفينة هذه الحياة لتشق الماء وينفذ فيه
 وجعل في جناحيه وذيوله ريشا طوال متان لينهض بها الطائر في كل
 كلة الريش ليتداخل الهواء فيقله وما قدان يكون طعمه للحيوان الطير يعلم
 بلعابا لا يضع نقص من خلقه الانسان وخلق له مقدار صلابة جوارحه ليتناول
 به طعمه فلا يفسد من لظا الحب ولا يفتقر من خش اللحم والمعدن لا
 وساد ينفذ الحب صحيحا والخم غصنا عيين بفعل حرارة في الجوف
 فخلق له الطعم طمنا يستغنى به عن المنعم واعتبر ذلك بان عجم الغنم
 يخرج من اجواف الانس صحيحا ويطحن في اجواف الطير لا يرى الاثر ثم جعل
 ما يبيض بيضا ولا يلد ولادة ليكلا يشغل عن الطيران فانه لو كانت
 الفراخ في جوفه يمكن حتى يستحكم لا ثقله وجاقت من الهنوز والطيران
 فجعل كل شيء من خلقه مشاكلا للامر الذي قدان يكون عليه ثم الطائر
 السائح في الهواء هذا الجو يقعد على بيضة فيحصنها اسبوعا ولبعضها
 اسبوعين وبعضها ثلثة اسابيع حتى يخرج الفرج من البيضة ثم يقبل عليه
 فينقله الريح ليتبع حوصلة الغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يليق به
 كلغة ان يلقط الطعم ويستخرج بعد ان تستقر في حوصلة ويغذيه
 فراخه ولا ي معنى تحمل هذه المشقة وليس يدري بوقت ولا تفكر ولا
 ياتل في فله ما انزل الانسان في ولده من العز والرفد وبقا الذكر
 فخذ ان يشهد بان معطوف على فراخه لعله لا يعرفها ولا تفكر فيها
 وهي دوا من النسل وبقاوه لطفا من الله تعالى ذكره انظر الى الكهانة كيف
 يجمع لحسن البيض والتفريج وليس لها بين مجتمع ولا وكر من طي بل
 يتبعك ويتبعك ويقتوي ويقتوي ويمتنع من الطعم حتى يخرج لها البيض فيخضعه
 وتفرخ ثم كان ذلك منها الا لا قامت النسل ومن اخذها باقاة النسل ولا
 روي لا تفكر لولا انها مجبوبة على ذلك اعتبر خلق البيضة فيما فيها من
 الخ الاصغر الحار والماء الابيض اللين فينبغي ليشعر منه الفرج بعضه
 يستدعي به الى ان يتقاب منه البيضة وما في ذلك من التدبير فانه لو كان

مع اخر استكمالك

استفاد حوله وفوق كذا

واقد الطائر طرا

ارفع

سجحت طوره فالتج

اه تشبه فالتج

م

م

م

نفس الطير بيضة في الفرج

لنو

نفس الفرج في تلك الفترة المستقصية التي لا مساع لشئ اليها الجمل
 في جوفها من الغذاء ما يكتفي به الى وقت خروجها من بيضها فحبل حصى
 لا يصل الى من فيه شيء فيجمل معه من القوت ما يكتفي به الى وقت خروجها
 منه ثم في حوصلة الطائر وما قدان فان مسلك الطعم الى القاضية منيق
 لا ينفذ فيه الطعام الا قليلا فلو كان الطائر لا يلقط حصى فانه يخلط في حوصله
 الاول الى القاضية لئلا عليه وشي كان يستوي طعمه فانه يخلط في حوصله
 لشدة الخد فيخلط الحوصلة كالجملة المعلقة امامه لئلا يشي فيها ما اذلت
 الطعم لسرعة ثم ينفذ الى القاضية على مهل وفي الحوصلة يفرغ في الخوي
 فان من الطائر ما يحتاج ان يترك طعمه فراخه فيكون رده الطعم من قوسه
 نالا المفضل فقلت ان في ما من المعطلة فيكون ان اختلاف الاولين في
 في الطير لما يكون من قبل امتزاج الاختلاف واختلاف مقاديرها بالمرج والاهل
 فقال المفضل هذا الوشي الذي تراه في الطواويس والدجاج والندراج
 على استواء ومقالبه كحق ما يخط بالاقلام كيف ياتي به الامتزاج للهمل
 على شكل واحد لا يختلف لو كان بالاهل لعدم الاستواء ولو كان مختلفا
 تامل ريش الطير كيف هو فانك تراه منسوجا كمنج الثوب المنجى من سوك
 دقان فخال بعضه الى بعض كما يلف الخط الى الخط والشرة الى الشرة
 ثم يرى ذلك النجم اذا مددته تنفتح فليكن لا ينشوي لند لظا الريح
 فيقل الطائر اذا قار وترى في وسط الريشة عمودا على ظام متينا تدل على
 عليه الذي هو مثل الشرة لميكه بصلاته وهو القصبة التي في وسط الرية
 وهو مع ذلك يعرف ليخفف على الطائر لا يعود منه عن الطيران هو رايت
 يا مفضل هذا الطائر الطول الساتين وتعرفت ما فيه من المصير المنفعة
 في طول ساقه فانه اكثر ذك في حوصلة من الماء تراه ساقين طويلين
 كانه ريشة فوق ريشة هو يتامل ما يدب في الماء فاذا ادى شيئا ما
 يتقوت به خطا خطواته ريقا حتى يتناوله ولو كان قصير الساتين كان
 يحفل نحو الصيد لما اخذه فضبطه الماء فينور ويذعر منه فيفرق من خلق
 له ذلك العود ان تدركه على حصى ولا يفيد عليه مطلبه تاملا
 التدبير في خلق الطائر فانك تجد كل طائر طوله الساتين طوله الذي وذلك
 ليتمكن من تناول طوله من الارض ولو كان طوله الساتين قصير العنق لما استطاع

والندراج

ما مخصص الى قوس القوس

المرقبة والمرقبة المرقبة

المرقبة والمرقبة المرقبة

المرقبة والمرقبة المرقبة

ان ينال شيئا من الارض ودماعين على طول الخلق وطول المناقير ليزداد
 الامر عليه سهولة ولامكانا فلا تملك ان تفتش شيئا من الحفرة الا ووجدت
 على غاية الصواب الحكمة انظر الى العصا من كيف اكلها بالتهاد فولا
 تفقد ولا يهلكه مجموعها مع ان تشارك الحركة والطلب وكذلك الخلق
 كله فسيبان من قدر الرزق كيف قوته فلم يجعلها الا بقدر عليه اذ جعل
 بالخلق حيلة اليه ولم يجعله مبدوا لا ينال بالهوان اذ كان لا صلاح في ذلك
 فانه لو كان يومه مجموعا مع ذلك البهائم لم يجد عليه ولا يتعلم عنه حتى
 تبين فذلك وكان الناس انهم يصيرون بالفرمان الى غاية الاشرف المطير
 حتى يكثر الفساد ونظير الفنا حتى علمت ما كرم هذه الاصناف من
 الطير التي لا تخرج الا بالليل كمثل البوم والحمام والحناس فلكل لا يامر لا ي
 قال ان معاشها من ضرب ينشر في هذا الجو من البوم والفرش والاشاء
 الجراد واليعاسيب وذلك ان هذه الضروب من الطير في الجو لا يتناولها
 من صنع واعتبر ذلك انما اذا وصفت سراجا بالليل في سطح او عتبة دار
 اجتمع عليه من هذا شئ كثير ياتي ذلك كله الا من القرب تلك الساعة من صنع
 بعيد وكيف يصير من ذلك البعيد سراجا محفورة بالدار فيصعد عليه
 ان هذه عيانا تها فتع على السراج من قرب فيلك ذلك على انها متفرقة
 في كل موضع من الجو فلهذا الاصناف من الطير تلتكسها اذا خرجت فتقوم
 بها فانظر كيف وجب الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج الا بالليل من هذه الفناء
 المنتشرة في الجو واعرف ان ذلك الخلق في خلق هذه الضروب التي عسى ان
 ينطق طائر انما افضل لا معنى له خلق الخفاش خلقه عجيبه من خلقه الطير
 ذوات الاربع لا هو الى ذوات الاربع اقرب وذلك انه ذو اذنين اثنتين
 واسنان ووس وهو يلد ولادا ويرضع ويحول ويمشي اذ لمشي على الارض
 وكل هذا خلاف صفة الطير ثم هو ايضا ما يخرج بالليل ويتقوى مما يسكن
 في الجوف من الفرائس وما اشبهه وقد قال قائلون انه لا طعم للخفاش وان
 غذاه من النسيم وحده وذلك حينئذ يبطل من وجهين احدهما خروج
 ما يخرج منه من الفراء البول فان هذا لا يكون من غير طعم والاخر انه قد
 ولان لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان معنى وليس له الفم شئ لا معنى له
 ولما لا ادب فيه لغز وفتر حتى ان ذيله يدخل في بعض الاعمال ومن اعظم

البسم كركر اسلة
 لسم لفرح

الادب

الادب فيه خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه ونصره فيما شاكره
 لضرب من المصلحة فاما الطائر الصغير الذي يقال له البوم فله فقد عظم في بعض
 الاوقات في بعض الشجر فنظر الحجة عظيمة قد اقبلت نحو عشرة فاعرف فاهما لتعلم
 حينئذ هو يقلب ويضطرب طلب حيلة منها اذ اوجد حيلة فكلها فالدعا في
 ثم الحجة فلم ينل الحجة فلتوى وتقلب حتى ماتت انما لم اذكر ذلك كان
 يحظر بذلك اذ بالغير ان يكون من حيلة مثل هذه المنفعة العظيمة او يكون
 من طائر حقيق او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الاشياء يكون فيها
 منافع لا تعرف الا بعد الحوادث يحدث به والخبر يسمع به انظر الى الخفاش
 في صفة العسل وبهتة البيوت المسددة وما ترى في ذلك من ذائق
 الفطنة فانك اذا تأملت العمل ايسر عجيبا للنفث واذا رايت المولود بعد
 عظيمها شربها موقدة من الناس واذا وجدت الى الفاعل الفيتة عينا
 حاملة لنفسه فضلا عما سوى ذلك ففي هذا اوضح الدلالة على ان الصواب
 للحكمة في هذه الصفة ليس الخلق لا هي الذي طبع عليها من هذه الصفة فافان
 انظر الى هذا الجراد ما اصفه واقواه فانك اذا تأملت خلقه رايت كاستغفار الاشياء
 وان دلفعت عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع احد ان يجنيه الا ان ملكا
 من ملوك الارض جمع خيله ورجله ليجي ببلاده من الجراد لم يقدر على ذلك فافان
 الدلائل على قدرة الخالق ان يبتدأ صنف خلقه الى ان يخلق خلقه فلا يستطيع فيه
 انظر اليه كيف يقاب على وجه الارض مثل السيل فيضئ السهل والجبل والبلد
 والمفرج حتى يستمر نور الشمس كثر ثم فلو كان هذه من ما يصنع بالاديدي
 كان يجمع منه هذه الكثرة وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك
 القدرة التي لا تدور هاشي ولا كثر عليها تأمل خلق السمك وشاكلته لا اله الا
 فندان يكون عليه فانه خلق غير ذي قوائم لانه لا يحتاج الى المشي اذ كان مسكنا في الماء
 وخلق غير ذي دبر لانه لا يستطيع ان يلفظ وهو مغفل في البحر وخلق له
 القوائم اخضر مشددة تضرب بها في جانبها كاضرب للملاح بالمجاديف من جانب
 السفينة وكما جبر قشور امثا نامدا خلقه كذا خلق الدروع والجواش القبة
 من اللات فاعين بعينك خلق السمك لان بصره ضعيف ولا يجتنبه فضايقه
 الطعم من البعد البعيد فيلججه والا كيف يعلم به وبموضع واعلم ان من غير ان
 تتأمله منا فذ فلو عرفت الماء بغيره من سائر من قتلخه فيترجح الى ذلك كما
 يترجح غيره من الحيوان الى تشبه هذا النسيم فكل الان في كثره لندو ما خلق

البيت ككثيرة في الحب
 قد مرث
 كتاب الفاء ورواق

من ذلك فانك ترى في جوف السمكة الواحدة من السمك ما لا يحصى كثرة والعلف في ذلك ان يسبح لما يقتضى به من اصناف الحيوان فان كثرتها باكل السمك حتى ان السباع ايضا فكلها اكل السمك كقصة على الماء ايضا كى ترصد السمك فاذا لم يصبه فلما كانت السباع تاكل السمك والطيور تاكل السمك والناس ياكلون السمك والسمك ياكل السمك كان فيه من التدبير في ان يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا اردت ان تعرف سعة حكمه الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر الى ما في البحار من السمك ودواب الماء والاصداف والاصناف التي لا يحصى ولا تعد في شاطئها الا الشئ بعد الشئ يدركه الناس بسبب عجزهم عن شغل القوم فانه انما عرفوا ما صنفه الله تعالى على شاطئ البحر فوجدت شيئا من الصنف المسمى بالحبار فاكلته واخضعت خطمها بدمه فظفر الناس الى حسنة فلتخلوه صبغاً واشياء هذا ما يقف الناس عليه لا يعرفون حاله و زمانا بعد زمان قال الفضل او كان وقت الزوال فقام مولاي الى الصلوة وقال كبر الى عذبان شاء الله فلففت وقد ضعف سروري بما عرفته منهم بما يخفى جامداً على ما اتانيه فبت ليلى سروراً متبهما قال الفضل فلما كان اليوم الثالث تجردت مولاي فاستودن لي فدخلت فاذا لي بالجلوس فجلست فقالت لي الحمد لله اصطفاً لنا ولم يصطف علينا اصطفاً لنا عليه واتر الحجة من شدة عتاف النار ماواه ومن تقينا بظلاله وحسننا فليجته مشواه قد شجرت لك يا مفضل خلق الانسان وما تدبر فيكم به وتنقله في احوالها وما فيه من الاعتبار وشرحت للناس احوال الحيوان وانا ابتدى الان بذكر السما والشمس والقمر والنجوم والفلك والليل والنهار والحر والبرد والرياح والحوادث الاربع الارض والماء والهواء والنار والظلمة والضيء والحيال والطين والحجارة والمعادن والنبات والخلل والشجر وما في ذلك من الادلة والبرهان في كون السماء وما فيه من صواب التدبير فان هذا اللون اسد ما فقه البصر وتقوى حتى ان من صفات الاملاء لمن اصابه شئ اضرب بصره وادمان النظر الى الخضر وما قر منها الى السواد وقد وصف الخلق منهم من كل بصره الاطلاء في احوالهم مملوءة ماء فانظر كيف جعل الله في ادم السماء لهذا اللون الاضطرالي السواد ليسلك الاضطرالي المقلبة عليه فلا يتحجب بها بطلان مباشره فصار هذا الذي ادركه الناس بالبصر والرقية والتخاديب ليخبر عن قوامه في الحكمة حكيم بالبرهان والمقهورين ويحكم فيها المخلوقين فانهم انما يكونون

فلا يخفى

فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لا تامة دولتي النهار والليل فلو لم يكن لطلوع الشمس والليل فلو لم يكن الناس يسعون في عواينهم ويتصرفون في احوالهم والديار مظلمة ولم يتنعموا بالعيش مع فقد هذه النور ووجهه والادراك لطلوعها ظاهر مستغنى بظهوره عن الاطبات ذكره والزيادة في شرحه ما يتد للنفعة في غروبها فلو لا غروبها لم يكن للناس هذا ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدى والراحة لسكون ابدانهم وجموع حوائجهم وابغاث القوة الهامة لحضم الطعام وتبين هذا الغذاء الى المعضاه ثم كان الحرص يستعمل من مبادىء العدل ومطاولته على ما يعلم تكاثره في ابدانهم فان كثير من الناس لو لم يجمع هذا الليل لظلمة عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصاً على الكسب والجمع والاداء ثم كانت الارض تستريح بدوام الشمس وضياءها وتحتجى كل ما عليها من حيوان نبات فقددها الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتاً وتغرب وقتاً بمنزلة من لا يمنع لاهل البيت نارة ليقتضوا احوالهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك لم يتدبروا ويفر ما مضى والهدوء والظلمة مع تضادها منقادين متطهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانخفاضها في هذه الايام من السنة وما في ذلك من التدبير والصلوة في الشتاء بقوى الحرارة في الشجر والنبات فيقول لدهنها مواد الثمار ويستكشف الهواء فيلشوش منه السحاب والطرر وتشتد ابدان الحيوان وتقوى وفي الربيع تحركت تظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات وتنمو الاشجار ويخرج الحيوان للسفاد وفي الصيف يجتهد الهواء فيتنفخ القوارق تحلل فتولد الابدان وتضعف وجب الارض فتنبث للنبات والاعمال وفي الخريف يصفو الهواء وترتفع الامراض وتقع الابدان وتغتر الليل فيمكن فيه بعض الاعمال الطويلة وتطيب الهواء فيالي مصالح ولو تفصيت لظهورها في هذه الايام فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لاقامة هذه السنة وما في ذلك من التدبير فيكون للدور الذي يجرى به الارملة الاربع من السنة من الربيع والصيف والخريف والشتاء منها على التمام وفي هذا التقدير من الشمس تدرك الفلكات والثمار وتنتهي الى ما ياتيهم ثم يعود وتستأنف الشئ والنمو الا ترى ان السنة مقدار سير الشمس من الحمل الى الحمل في السنة وانما

فهنا كانت قد مررت في

عدم النار وكثرة رقادها
وصحبة ما حدهم عليه
منها تنق

يكال الزمان من عند خلق امة العالم الى كل وقت وعصر من غابر الالام وبها يحسب
 الاحار والافاق الموقرة للديون والاعاجات والاعمالات وغير ذلك من
 امورهم وبمسير الشمس يحسب السنة ويقوم حساب الزمان على الحركة
 الى مشروها على العالم كيف يدان يكون فانها لو كانت تنزع في موضع
 من السماء فيقف لا يقدوه لما وصل شعاعها ومنفعةها الى كثير من الناس
 لان الجبال والجدان كانت تتجها عنها فحطت قطم في اول النهار من
 المشرق فتشرق على ما قابها من وجه المغرب ثم لا تزال تدور فتضي
 جهة بعد جهة حتى تنتهي الى المغرب فتشرق على ما استقر عنها في اول
 النهار فلا يبقى موضع من المواضع الا اخذ بقسط من المنفعة فيها والكتب
 التي قد كتبت له ولو تختلف مقدار عام او بعض علم كيف كان يكون العلم
 كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء فلا تترك كيف الناس هذه الامور جلية
 التي لم يكن عندهم فربما حيلة فصار يخرج على محارها لا تقتل ولا تخطئ
 عن ما فيها اصلاح العالم وما فيه بقاءه استدلال بالقر فينبذ لا تترك
 تستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه حساب السنة لان
 لا يستوي في الازمنة الاربعه ونحو الثمار ولتقرها وهذا ما صارت
 القرون وسنة تختلف عن شهور الشمس وسينها وصارت الشهور من شهور
 القمر يتنقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف فكري ان اذ في ظلمة
 الليل والارضية ذلك فانزع الحاجة الى الظلمة كهد في الحيوان وبرد الماء
 على النبات لم يكن صلاح في ان يكون الليل ظلمة واجبة لاحياء فيها فلا يكون
 فيه شيء من العمل لانهم يحتاج الناس الى العمل بالليل لضيق الوقت
 عليهم في بعض الاعمال في النهار والمستدة الحرا وان لم يفعل في ضوء القمر
 اعمالا شتى كحرث الارض وضرب اللبن وقطع الخشب وما اشبه ذلك
 فغلبت القرمعونة للناس على ما يشتم اذا احتاجوا الى ذلك واشتالوا بين
 جعل طلوعه في بعض الليالي دون بعضه فنعوض ذلك من نور الشمس فغلبا
 كمالا ينسب الناس في عظام انبساطهم بالنهار ويستغفون من الهدوء
 الغار فيمهلكم ذلك وفي نظر الشمس غامرة في غملة وصحافة وزيادته
 ونقصانه وكسوفه من التفسير على قدرة الله خالق المصروف له هذا الله

العدل

لهذا

لصلاح العالم ما يستر به المعتبرون فكري ما يفضل في النجوم واختلافها
 فبعضها لا ينفارق مراكزها من الغلظ ولا يسير الا بحتمه وبعضها
 مطلقه تنقل في البروج وتفرق في مسيرها فكل واحد منها يسير
 سيرين مختلفين احدهما مع الغلظ نحو المغرب والاخر فاقس
 لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرخا فالرما يدور في السنين
 والشمس النملة تدور في السنين والشمس في تلك تحرك كثر فاختلافها
 احدها ببعضها فتوجه امامها والآخر يمسكن مع الرخا تحركها
 الى خلفها فاسأل الزاعمين النجوم صارت على ما هي عليه بالاحمال من
 غير عدو ولا مانع لها ما سنها ان يكون كلها را تبتا ويكون كلها متنفذة
 فان الاحمال معقولة واحدة فكيف صارت بان يحرك كثرين مختلفين على وان
 بتقدير فني هذا لا يبان ان مسير الفريدين على ما يسيران عليه بعد ذلك
 حكمة بتقدير وليس بالاحمال كانه المعلقة فان قال قائل ولم صار سفر النجوم
 ما تبادر بعضها متنفذة قلنا هذا لو كانت كلها راتبة لمطلت للذلال
 يستدل بها من تنقل المستقلة ومسيرها في كل برج من البروج كما تستدل
 على اشياء ما يحدث في العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت
 متنفذة لم يكن لمسيرها شان في معرفة الشهور وتوقف عليها ان اذ في
 بمسير المستقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة كما استدلال مسير التاثير
 على الارض والنبات التي يجاز عليها ولو كان تنقلها بحال واحدة لم يخلط
 نفعها وبطلت للملايين منها فليساع لفايل ان يقول ان كثرتها على
 حال واحدة لزج عليها الاحمال من الجهة التي وصفنا في اختلافها
 ونقصانها وما في ذلك من الممارات والمصلحة ابن خليل على العهد الذي فيها
 فكري هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتختفي في بعضها كمثل الثريا
 والجمنا والشعرين وسهيل فانها لو كانت باسرها تظهر في وقت واحد
 لم يكن لواحد منها في حياله دلالات يعرف بها الناس ويحددون بها البعض
 امورهم كعرفتهم لان ما ترون من طلوع الثريا والجمنا اذا طلعت فاحتجما بها
 اذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واخصا في وقت غير وقت الاخر لفتنة
 الناس بما يدل عليه كل واحد منها على حدته وكما جعلت الثريا واسحابها تظهر
 حينما وتختفي الضرب من المصلحة كمالا جعلت نبات فخر في امة لا تفتي

وتب انما يثبت في النجوم

أعز من المصلحة فانها بمنزلة الاموال التي يتولى بها الناس البر والبحر والسموات
 وذلك انها لا تفسد ولا تنقص فيهم ينظرون اليها متى دلوا وان لم يدلوها اليها
 فثأرا وصادرا لا امان جميعا على اختلافها وما من جبين نحو الارض والمصلحة فيها
 ما ربا اخرى علامات ودلالات على اقلها كثيرة من الاموال كالأرض والسموات
 والسفر في البر والبحر واشياء مما يحدث في الارض من الامطار والرياح والبرق
 والبرق وبها يتدلى السامون في كل المليل لقطع الغفار للوحشة والظلمة
 مع ما في شمسها في كبد السماء مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربة من افق
 فانها تسير اسرع السير والحرارة لو كانت الشمس في الغمر لوقعت بالقر
 من احمق يبين لنا سر سيرة ما بين ما هو عليه المكن من خلق الاصا
 بوجهها وشعاعها كالذي يحدث احيا من البرق اذا انزلت واضطر
 في الجو وكذلك اهلوان الاسا كانا في قبة مكللة بمصابيح تدور حولهم
 ودورانها حثا حارات اصابهم حتى يحرقوا الوجوه ثم فانظر كيف قد
 ان يكون سيرة ما في بعد البعد كمالا تنظر في الارض وتنگا فيها فاسرع
 السرعة لعلها تختلف عن مثلك الحادثة في سيرة ما جعل منها حل يسير
 للضوء يستمد الاضواء اذ لم يكن ممتروا ومن غير الحكمة اذ احدثت
 ضرورة كما قد يحدث الحادث على الذي يحتاج الى الجاه في خوف المملوك
 ان لم يكن شيء من الضوء ليدري برلم يستطع ان يبرح مكانه فثأنا لطف
 والحكمة في هذا التعديل حين جعل المظلمة معلقة ومعلقة للعلماء والواحد
 خلطها شق من الضوء لما رتب التي وصفنا فكر في هذا الفلك لشمس
 فمن وجوهه وبوجهه تدور على هذا العالم هذا التدوير لئلا يفسد
 التدوير والوزن لما في اختلاف المليل والنهار وهذه الاوقات الاودية
 من التنبير على الارض وما عليها من اصناف الحيوان والنبات من ضرر
 المصلحة كالذي يثبت تلك الافراد هل يخفى على ذي لب ان هذا التدوير
 قد بين قلة صواب وحكمة من مقلد حكم فان قال قائل ان هذا
 اتفق ان يكون هكذا فما سببه ان يكون يقول لعل هذا في دور ما بهد
 ويسبق حقيقة فيها شجر ونبات فتري كل شيء من آتة مقدما لبعضه ليق
 بعضها على ما فيه صلاح تلك الحقيقة وما فيها وبم كانت ثبت هذا القول
 لو تاملت ما ترى النام كمالا لا يبين له لو سجد منه ان يكون في دلال

الكعبة الجوف كجار
 الوبح بان يكون هم النار
 مصدرا لها من ان تدمر
 حار كجار حرة لعلها تنشر
 جفاد تجا في البر كجارية
 برح مكانه كسح نال عند
 به اسبهر كذا لعلها
 مسودة وتختص
 ومولد

حسين

حنين عجيلة فقيمة لمصلحة قطعة من الارض ان كان بلاها صانع
 وقد وان بقدر هذا الدواب الاغنى الملوحة بحكمة تقدر عليها انها
 البشر صلاح جميع الارض وما عليها ان شئ ان يكون بلا فائدة ولا فائدة
 اعتل هذا الفلك كما فعلت الآلات التي تحمل المصانعات وغيرها اي شئ كان عند
 الناس من العيلة في اعمارهم فكر لم يفتن في مقادير اعمارهم والليل كمن يفتن
 ما فيه صلاح هذا المخلوق فصار من شئ كل واحد منهما ان امتد الى خمس عشرة
 لا يار ذلك انرايت لو كان النصارى يكون مقدار مائة ساعة او مائة ساعة
 للهن في ذلك بواكل ما في الارض من حيوان ونبات ما الحيوان فكان لا يملك
 ولا يفر طول هذه المدة ولا الهائم كانت تستل من الرعي لوقام لها من الهاد
 رة الانسان كان يفر من العمل والحركة وكان ذلك سبب ملكها الجمع ويوردها
 الى التلف ولما النبات كان يطول عليه حوائها ووجه الشمس حتى تحت
 ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف
 الحيوان عن الحركة والضرر في تلك الدار حتى يموت جوعا وتخنق من الازمنة
 من النبات حتى يفسد ويفسد كالذي تراه يحدث على النبات ان كان في موضع
 لا تطلع عليه الشمس اعتبر هذا البر كيف يتعاودان العالم ويتصان هذا
 في الزيادة والنقصان والافعال لا فائدة هذه الامور من سنة
 ما فيها من المصالح ثم ما بعد بلع الابدان التي عليها بقاها في هذا المصالح
 فانه لا لا الحر والبرد وتداولها الابدان لفسدت واخوت يندم وتلك
 فكر في دخول احد ما على الآخر هذا التدبير والترسل فانك ترى احوالها
 يفسد شيئا بعد شيئا والآخرين بدستك حتى ينتهي كل واحد منهما منتهيا في
 الزيادة والنقصان ولو كان دخول احدهما على الاخرى من الحاجة لاضروا
 بالابدان واسمها كان احدهم يخرج من جاهما الى موضع البرودة لفر
 ذلك واسم بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا الترسل في الحر والبرد والسلامة
 من ضرر الملهمة فلم جرى الارض على ما فيه السلامة من ضرر الحاجة لولا
 التدبير في ذلك فان زعم زاعم ان هذا الترسل في دخول الحر والبرد انما
 لا بطاسير الشمس في انقاع والاختطاط سئل عن الدلة في ابطال التدبير
 في ابطالها والخطاها فلان اقل الاطبا بعد ما بين المشرق ومن سئل عن
 الدلة في ذلك فلا تزل هذه المسألة في من يدعي ان هذا الترسل في
 استقر على البرد والحر لولا ان كانت الثما والجاسية المرة تنفذ
 قليل وتقدح حتى يتفككها طيبة وبابسة ولولا البرد لما كان الزرع
 يفرج هكذا ويربع الربيع الكثير الذي يتبع القوت وما يرد في الارض للبرد

بافاد او دونه او دونه
 الشك المزدول
 ارسل اليكم الرق والسنة
 كارسنة وفضل
 حاكج صلب الجاسا الصلابة
 والخط

البحر نادر لاد

افلا ترى ما في السما والارض من عظم العناء والمقنة وكل ما مع غنائها والمقنة في العلم
 الامانة وبقيتها وفي تلك عبرة لمن فكر ودلالة على ان من تدبر الحكيم في محله العالم
 ما لم يجدوا في تلك مقنة على الريح وما فيها المست نرى كبرها انما كانت
 تحتها كبر الذي كان ياتي على غرض من كبرها لا في المقنة والمقنة في العلم
 الثمار ويعتق القول ويعقب الوباء والابدان والانه في الغلات في هذا
 بيان ان عصب الريح من تدبر الحكيم في صلاح الخلق وابتداعه عن الطوى بحلة
 اخرى فان الصوت اذ يروى من كبرها كمال الاجسام في الهواء يوزن الى السام والانس
 يتكلمون في عوالمهم ومعاملاتهم طولها وهم وبعض يعلم فلما كان في هذا الكلام في
 في الهواء كما يبقى الكساح في الهواء من لا مثله في العالم من كان يكرههم ويقدرهم
 فكانوا يتعجبون في عوالمهم والانسبتا به الى كثر ما يحتاج اليه من كبرها في العلم
 لان ما يلقى من الكلام كثر ما يكتب في العلم في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها
 خفيا على كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها
 ابد لا انقطع وحسبك بهذا التسميم المسمى هو ابرة وما فيه من كبرها في كبرها
 حياة هذه الابدان والمسك لها من داخل بما يستشفي منه ومن خارج بها
 من دونه ومنه نظر هذه الاصول فيؤدي بها من القيد العكس وهو الخيال
 لهذه الاماين في نقلها من موضع الى موضع الا ترى كيف كانت الريح من حيث تمت
 الريح فكذلك الصوت وهو القابل لهذه الحركة والبرق الذي يقبل على العالم الصلابة
 ومنه هذه الريح الهائلة فالريح تدح على الاجسام وينجى الخلق من موتها الى
 موضع ليعم نفعه حق يستكشف فيطير ويقتصر حق يستكشف فيستكشف فيستكشف فيستكشف
 وتسير السفن وتروى الاطعمة وتبرد الماء ونشبت النار ونشفت الامطار
 المذبة وما جعلها انها على كل ما في الارض فلولا الريح لا وكي النبات فمات الحيوان و
 الاشياء فسدت فكرا بفضل فيما خلق الله عز وجل عليه هذه الالهة لا
 لتسبح ما يحتاج اليه منها فمن ذلك سحر هذه الارض ولست ادعاها فلولا ذلك
 كيف كانت تسبح لمساكن الناس ومن لا علم ومن اعمهم ومن اعمهم ومن اعمهم
 والمساكين العظيمة والمعادن الجيدة عناها فلو لم يكن هذه الخلقات
 الخاوية والفقراء الموحشة فيقول ما للمقنة فيها من ما وى هذا الخلق
 وما لها ومرفاها ثم فيها بعدة متشعبة ومضطرب للناس لدا يحتاج الى
 الاستبدال بالاولاهاهم فكيف بيديهم وكما قد في حالت قصور او جنانا بانقال
 الناس انهم وجلو لهم فيها ولولا سعة الارض وفتحها لكان الناس من كبرها في كبرها
 صديق لا يجد من دونه عن وطنه اذ الخلق من مضطرب الى الامتداد عنه ثم للكن
 خلق هذه الارض على ما هي عليه حين خلقت فابنة وكنة فيكون من كبرها في كبرها
 لا سيما فيمكن الناس من اسعى عليها في ما بينهم والجلوس عليها للاحتمل

اعني كبرها في كبرها
 او في كبرها في كبرها

كبرها في كبرها

اريت الارض في كبرها
 وب كبرها في كبرها

الريح من كبرها في كبرها
 و كبرها في كبرها

ارفاه ورفاه
 كبرها في كبرها

كبرها في كبرها
 كبرها في كبرها

كبرها

كبرها في كبرها
 كبرها في كبرها

انهم لهدوم والانتقان لا عالم فاما لو كانت من كبرها في كبرها
 يتقنوا البناء والتجارة والصناعة وما اشبه ذلك في كبرها في كبرها
 والارض من كبرها في كبرها واعتبر في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها
 مكنها حق بصيرها الى كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها
 هذه تزلزل قبل كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها
 الناس لم يعمروا ومن عوا من المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلك في كبرها
 واموالهم يجري في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها
 من التملك والوعود في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها
 في الدنيا اذ كان في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها
 الذي طبعها الله تعالى باردة يا بستر وكذلك الحجارة واما البرق فيها ومن
 الحجارة فضل يبنى في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها
 حجر اصلها كانت تبنى هذا النبات الذي به حياة الحيوان وكان يمكن بها
 خرب او يابا افلا ترى كيف نصب من بين الحجارة وجعلت على ما هي عليه
 من اللين والرفاهة وليتها للاعتماد ومن تدبر الحكيم جل وعلا في خلقه
 الارض ان مهيت الشمال ارفع من مهيت الجنوب فلم يجعل الله عز وجل ذلك
 الا ليجرد الماء على وجه الارض فليس فيها من مياه ثم يفيض آخر ذلك الى البحر
 كما نرى في احد جانبي السطح ويفيض الآخر ليجرد الماء عنه ولا يقوم عليه
 كذلك جبل مهيب الشمال ارفع من مهيت الجنوب فلهذا العلة يفيضها ولولا
 ذلك يجمي الماء مخيرا على وجه الارض وكان يمنع الناس من افعالها ويطلع
 الطرق ولما لك ثم الماء لولا كثرته وتدفقه في العيون والادوية و
 الامطار لكانت عايت حاج الناس اليه لشربهم وشرب انعامهم ومواسمهم
 وسقي ذروعهم والحجاريهم واصناف غلاتهم وشرب ما يروى من الخيش
 والطيور والسباع وتقلب في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها في كبرها
 انت بها عارون ومن عظم موقعها غافل فانه سوى الامر الجليل المرفوع من
 غنائها في احياء جميع ما على الارض من الحيوان ونبات يخرج الا شربة قليلين
 وتطلب لشاربها وبه تنظف الابدان والامتنعة من الدون الذي يفسد بها
 وبه يسل التراب فيظلم للاعمال وبه كيف عادية النار اذا اضطرمت
 واشرف الناس على المكروه وبه ليخرج المتعب الكال فيجد الراحة من اوصاف
 الى اشياء هذا من المآرب كبر التي ترفع عظم موقعها في وقت الحاجة
 اليها فان شكلت في منفقة هذا الماء الكبير المتراكم في البحار وقلت ما
 الارب فيه فاعلم انه مكسوف مضطرب ما لا يحصى من اصناف السمك
 ودواب البحر ومعادن اللؤلؤ والياقوت والعنبر واصناف شتى استخرج من البحر

مكس

الرعد والبرق والرياح
 والرياح من كبرها في كبرها

فضية صند ورفوق

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلقنا من طين
فقال يا ادم اسكن مع زوجك
الجنة وما كانا نعلم ان
الجنة هي الجنة

وفي سوا هذه منابت العود والبخور وفي ريب من الطبيعة العفاري ثم هو واحد
مركب الناس وعمل هذه النباتات التي تحلب من البلدان العديدة ككلنا
يجلب من الصين الى العراق ومن العراق الى العراق فان هذه النباتات
لولا ان لها محل الا على ظهر الارض ولولا ان لها محل في بلادها ما بدى اهلها
لان اهلها كان بجوارها ولا يقر من اهلها وكان يقر في ذلك
امر ان اهدى ما فقدنا شاة كثيرة فقط الحاجة اليها والآخر انقطع معاين
من محليها ويقبض بعضها وهكذا الكواكب كثيرة وسدته لا تحسن هذا
الاتك من الدخان والغاز التي تخرج منه ويخرج ما يسوي يحول الى الخوايب
الضباب ولا فادلا وقد تقدم من صفته ما فيه كفاية والناظر في ذلك
فانه لو لم تكن ممتلئة كالنسيم والماء كانت تحرق العالم وما فيه وتولم
بذ من طيورها في الاحياء لئلا يمتلئ في كثير من المصالح فخلت كالحوائج
في الاحتياج فخلق عند الحاجة اليها ومثلت بالمادة والطيف ما احتج
بقائها لئلا تحترق فلا يفسد العالم والخطيب فخلق في ذلك
ولا هو فخلق ممتلئة تحرق كلما يفسد على غيره على تحسنة وتقدير ما فيه
فيها الاستمتاع بما فيها والسلامة من ضررها ثم فيها خلق اخرى
وهي انها ملخص به الانسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة فانه لو
فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضر في معاشه فاما الهائم فلا يستعمل
النار ولا يستمتع بها ولما قدر الله عز وجل ان يكون هذا هكذا خلق الانسان
كفنا واصابع ممتلئة لتدفع النار واستعمالها ولم يعط الهائم مثل ذلك
لكنها اعطيت البصر على الجفا والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار
ما ينال الانسان وانما ذلك من منافع النار على خلقه صغيرة عظم منافعها
وهي هذا المصباح الذي تحذره الناس فيقتنون به حوائجهم ما نالوا
من نيلهم ولولا هذه الحيلة لكان الناس قد انقرضوا عارهم من نيلهم من في
القبور فمن كان يستطيع ان يكتب او يحفظ او يبيع في ظلمة الليل وكيف
كانت حال من عزم له وجع في وقت من اوقات الليل فاحتاج الى علاج
فما د اوسفدنا او شاة يستشفى به فاما ما فيها في نفع الاطعمة
دواء الابدان وتجفيف اشياء واشباه ذلك فاكثرت من ان يحصى الظاهر من
ان يحصى فكل ما فضل في الصور والطيف يعقبان على هذا العالم ما
بصلاحه ولولا ما واحد منهما عليه كان في ذلك فساد الاثر كان
الامطار اذا انزلت عفنت البقول والحضر واسترخت ابدان الحيوان
وحمر الهواء فاحدث ضررهما من الامراض وضدت لطيفه والساكن
وان الصور اذا لم حفت الارض واحترق النبات وعفن ماء العيون

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلقنا من طين
فقال يا ادم اسكن مع زوجك
الجنة وما كانا نعلم ان
الجنة هي الجنة

الحمد لله الذي خلقنا من طين
فقال يا ادم اسكن مع زوجك
الجنة وما كانا نعلم ان
الجنة هي الجنة

الاولية

والاولية فاحترقت بالناس وغلب البصر على الهواء فاحدث ضررها اخرى من الامراض
فاذا انقضى على العالم هذا التقارب اعتدل الهواء ودفع كل واحد منهما ما كان
مضطربا الاشياء واستقامت فان كان قايلا ولم لا يكون في شيء من ذلك
مضرة البقرة فكل ما يفسد ذلك للانسان ويولد من بعض الالم فيعوى عن
المضرة فكل ان الانسان اذا سقم يذهب لمصالح الى الادوية والبرق البشعة لتقدم
طبائعه ويصل ما منده من ذلك اذ الحفي واشراخاها اليها بعضه ولولا لمعوى
ويقتصر عن مساير ويكتفي على ما فيه خطر وشدته ولوان ملكا من الملوك
متم في اهل ملكه فكل ما يفسد من فحش وفحش اللم يكن سيظل عندهم ويذهب
له من الصوت فكل هذا من مطرة يعم به البلاد وتزيد في الغلات اكثر من
تناطير الذهب والفضة في اقاليم الارض كلها انلا ترى للطيرة الواحدة
ما اكبر قدرها واعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما عاقبت
احد من حاجته لا فند لها فيدمر ويخط انشاا للنفس قدره على اعظم منعه
جمله محمود العاقبة وقلة معرفته عظم النعمة فيها فاما نزل على الارض
والتي يفسد في ذلك فانه جعل يفسد عليها من محل على يفسد على ما غلط ولولا نفعها
منه يفسد ولو كان انما ياتيها من بعض لواحيها لما علم على المواضع المشرقة منها
ويقل ما يزرع في الارض الا ترى ان الذي يزرع سيما اكثر من ذلك فالا
هي التي تليق الارض وربما تزرع هذه البراري الواسعة وصفو الجبال
وذناها قتل الفيلة الكثيرة وبها سقطت عن الناس في كثير من البلدان
مؤنة لسياق الماء من موضع الى موضع وما يجري في ذلك بينهم من المشاجرة والظلم
حق يستأثر بذلك دون الغزاة والحرمة الصغرى ثم انه حين قد خلق
على الارض اخذنا جعل ذلك قطر اشبهها بالارض لم يفسد في قعر الارض
في قعرها ولو كان ليسكبها اسكاما كان ينزل على وجه الارض ولا يفسد فيها
ثم كان يحلم الذرع القائمة اذا اندفع عليها فضا ينزل نزولا قديما
ينبت الحب المزدوع ويحيى الارض والزرع القائم وفي من ذلك المصالح
مصالح اخرى فانه يخلق الابدان ويجعل كد الهواء فيرفع الوباء والقاذورات
من ذلك ويعمل ما يسقط الشجر والزرع من الماء للسمي المرمي الى
اشباه هذا من المنافع فان كان قايلا او ليس قد يكون منه في بعض السنين
الضرر العظيم اكثر من نفعه ما وقع منه او يكون في غلظة الغلات ويحرق
يحدثها في الهواء فيولد كثيرا من الامراض والابلاك والآفات في الغلات فيكون

المصنف وجع المصيبة
البحر اذا اوصيت والحمل
بعض البصر في العرقا

ليست في ذلك
في احوال تنفس في الهواء

طبق الرطوبة والسموم
عشاء والكل وجه الارض

في الارض والسموم
البلاء عظاما او عظاما
بكرهه من

ليكنه ليس فيه

الحكم الكسر
الانفاق
عظم الخطر

مرد عطف من الفرس
وتحمله من مبد الجوز
وكذا البزرة

مصادره فان احتاج الى التفتيح جعلت فيه ذكوة للقاح من غير عرس
 الذكر من الخلق بمنزلة الذكر من الحيوان الذي يلقى الاناث لخلق وهو لا يعمل بالكل
 خلقه ليدفع كيف هو فانك تراه كالسجود كنجاس في حيزه ممدودة كالنفس
 واخرى معه مقترضة كالقوة كغير ما يفتح بالايدي وذلك ليستند به ولا
 يتقصف من حمل الفؤاد الثقيلة وحيز الرياح العواصف اذا صار خلة
 وليتها السقوف والجو وغير ذلك مما يتخذ منه اذا صار جذاذا وكذلك
 ترى الخشب مثل النخيل فانك ترى بعضه مدخل بعضنا طولا فغيرها كغير ذلك
 اجزاء الخشب فبمع ذلك متانة لصلب لما يتخذ منه من الآلات فانه لو كان
 مستحصلا للحاجة لم يمكن ان يستعمل في السقوف وغير ذلك مما يستعمل
 فيه الخشب كالابواب والاسرة والتمرايت وما اشبه ذلك ومن جسيم
 المصالح في الخشب ان يطفئ نيران النار على الناس فكذلك ان يعرف هذا منه
 وليس لهم يعرف الا انه لا يعرف لاهله الخلة كيف كانت هذه السفن
 والاطراف على امثال الجبال من الجورة وان كان ينال الناس هذا الرزق
 وخففوا عنهم وجعلوا ان من بدد الى بلد كانت تعلم طائفة عليهم في
 عملها حتى يلقى كثير مما يحتاج اليه في بعض البلدان منقودا واصلا فكم
 وجوده في هذه العقاقير وما حفر بها كل واحد منها من العز في بعض
 الادوية فهذا يعرف في المصالح فيستخرج الفضل القليل من كل شئ يخرج
 وحده تنزف المرة السوداء مثل الاقنومون وهذا ينفع في البراح مثل
 وهذا يحلل الاورام واشياء هذا من افكارها فمن جعل هذه القوى
 فيها الا من خلقها لتنفق ومن فضل الناس لها الا من جعل هذا فيها و
 متى كان يوقف على هذا صوابا بالعرض والافتقار كما قال فالكون وحيد
 الانسان فخلق هذه الاشياء بذهنه والظفر من رتبة وتجارب والبرهان
 كيف فطنت لها حتى لو صار بعض السباع يتداوى من جراحة انما صانته
 ببعض افعالها فيفسد او بعض الظفر يحرق من الحفرة بصبغة مما لا يعلم
 واشياء هذا كثير ولعلك تشكك في هذا النبات النابت في الصحاري
 والبراري حيث لا ايشق ان يفسد من فضله لا حاجة اليه وليس كانت
 بل هو طعم هذه الوجوه ربحته علف للطيور وعوده وانما يخلق ليشغل
 الناس وفيه فبما شيا يحتاج به الابدان واخرى تدفع قهرها من الجود
 واخرى تصنع به لاقتراض اشياء هذا من المصالح يستقيم ان من
 احسن النبات واحقر هذا البردي وما اشبهها فبها مع هذا من ربح

انظر انما السطح
 في

يا من يرى
 في هذا
 انما هو
 في هذا

المنافع فقد يتخذ من البردي القراميد التي تحتاج اليها الملوك والسقوف التي
 تستعملها كل صنف من الناس ويعمل منه الكائنات التي تبنى بها
 ويجعل حشون بين القري في الاشياء والكبرياء واللبس ويتكسر واشياء جدا
 من المنافع فاعبر بما ترى من خردوب المار في صغير الخلق فكبر بما ترى
 وما لا تقيمه واختر من هذا خلق الزهر والعذرة التي احققت فيها
 الحسنة والجمامة وما موفتها من الزروع والبقول والخضر والحب
 الذي لا يخلو شئ حتى ان كل شئ من الخضر لا يصلح الا بالزهر والاشياء
 الذي يستفد منه الناس ويكرهون الذنوب منه واعلم ان ليس بمنزلة النخيل
 على حسب قسمة ارجائها قسما مختلفا يسوقين وربما كان الخشب
 في سوق المكشيب نقيسا في سوق العالم فلا تستعجب العبرة في الشئ
 لصغر قيمته ولو فطنوا الى الكيمياء المائى العذبة لا شتروها بالفسن
 الاثمان وقالوا بها قال الفضل وحان وقت الزوال فقام مولاي
 الى الصلوة وقال لبرالي غدا ارشأ الله فانه فئت وقد سماعف
 سرودي بما عرفتني متعجبا بما انا فيه حامدا لله على ما منحني فئت
 لياني مسرورا **المجلس الرابع** قال الفضل فلما كان اليوم الرابع
 بكرت الى مولاي فاستودن لي فامرني بالجلوس فجلست فقال
 منا التحييد والتسبيح والتعظيم والتقديس للاسم الاقدس والثناء
 الاعظم العلي العلام ذي الجلال والاكرام ومنعش الامام ومنعش العوام
 والاهور وصاحب السر المستور والغيب المحجور والاسم المحجور
 العلم المكنون وصلواته وبركاته على مبلغ صحبه ومودتي رسالته الذي
 انبغى بشيرا ونذيرا ودعيا الى الله وذرورا لجامع الميراث من ذلك
 عن بيته وخبري من من عن بيته عليه وعلى الذين ياءنه الصلوات الصبا
 والحيات الزاكيات التاميات وعليه وعليهم والمنة والبركات
 في الماضيين والغابرين ابد الابدين ودهر القاهل وهم اهلده ومستحقه
 فتمشيت لك يا من قبل من الاله على الخلق والشواهد على صواب

التبريد الذي في الانسان والحيوان والنبات والشيء وغير ذلك مما فيه
 عبرة لمن اعتبر واما اشرح لك الآن الاوقات الحادثة في بعض الامور
 التي اتخذها الناس من الجهل الذليلة الى الجور والظلم والخالق والخالق
 وما انكرت المعطلة والمنانية من الكار والخصائب وما انكرت من
 الموت والفتن وما قاله اصحاب الطبايع ومن زعم ان كون الاشياء
 بالعرض والاختلاف ليسع ذلك القول بالرد عليهم فانهم الله ان
 فيكون اتخذوا من الجهل هذه الاوقات الحادثة في بعض الامور
 كالوباء واليرقان والبرد والجوار ذليلة الى الجور والظلم والخالق
 الخالق فيقال في جواب ذلك ان لم يكن خالق ومدبر فلم لا يكون
 ما هو اكثر من هذا وانقطع فمن ذلك ان يسقط السما على الارض
 وتهوى الارض فتذهب سفلا وتختلف الشمس عن الطلوع اصلا
 وتختلف الانهار والبحون حتى لا يوجد ماء للشقة وتترك الارض حتى تنجم
 الاشياء وتفسد وتغيب ما البحر على الارض فيغرقها ثم هذه
 الاوقات التي ذكرها من الوباء والجوار وما اشبه ذلك ما بالها لا تدوم
 تمتد حتى تحتاج كل ما في العالم بل يحدث في الاحياء ثم لا يلبث ان ترفع
 فلا ترى ان العالم ايمان ويحفظ من تلك الاحداث الجلية التي لو حدثت عليه
 شيء منها كان في بواره وبلدغ لحيانا هذه الاوقات البسيرة لتاديب
 الناس وتقويمهم ثم لا تدوم هذه الاوقات بل يعينهم الى عند القنوط
 فيكون وقوعها بهم موعظة وكشفها عنهم رحمة وقد انكرت المعطلة ما
 انكرت المنانية من الكار والخصائب التي تصيب الناس فكلوا حيا
 ان كان للعالم خالق ذو ف رحيم فليحدث فيه هذه الامور المذكورة
 والخالق الخالق يقول يذهب الى من يحش انه ينبغي ان يكون عيش الانسان
 في هذه الدنيا صافيا من كل كدر ولو كان هكذا كان الانسان سيخرج من الاثر

طعام وجمع غير مواني

ذخيرة

من الحوائر وعلى حسب هذا انهم يقول ان العقل يعرف الخالق من جهة
 ما يوجب عليه الافراد ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته فكيف
 قالوا كيف يكلف العبد الضعيف معرفة باله عقل المظيف والحيط
 قيل لهم انما كلف العباد من ذلك ما في طاقتهم ان يبلغوه وهو ان
 ويقفوا عند امره وهيبه ولم يكلفوا الاحاطة بصفته كان الملك
 لا يكلف رعيته ان يعلموا الطويل ام قصير وابيض هو ام اسمر وانما
 يكلفهم الادعان لسلطانه والامثال الى امره الا ان يرى ان رجلا
 لواق باب الملك فقال اعرض علي نفسك حتى اعرف معرفتك والا
 لم اسمع لك كان قد اخل بنفسه العقوبة فكذلك القائل انه لا يقرب بالها
 سبحانه حق محيط بكيفية متعرض لخطئه فان قالوا وليس قد رضيه
 فنقول هو الغني الحكيم الجواد الكريم قيل لهم كل هذه صفات افراد
 وليس صفات احاطة فانما نفهم انه حكيم ولا غيب بكيفية ذلك منه
 وكذلك قد يربو جواد وسائر صفاته كما قد ترى السموات لا تدرى ما
 جوهرها وترى البحر ولا تدرى اين منها بل فوق هذا المثال بما
 الامثلة لان الامثال كلها تقصر عنه ولكنها تفرد العقل الى معرفة
 فان قالوا لم يختلف فيه قيل لهم لقصر الاوهام عن مدى عظمتها
 وتعديها اقدارها في معرفته وانما تروم الاحاطة به وهي غير ممكنة
 وما دونه فمن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا تطلع
 على حقيقة امرها ولذلك كثرت الاقوال بل فيها واختلقت العقائد
 المذكورة في وصفها فقال بعضهم هو تلك اجوف مملوء نار الهم
 يحش لهذا الوجع والشعاع وقال آخرون هو سحابة وقال آخرون
 هو جسم زجاجي يقبل نار في العالم وينسل عليه شعاعها وقال آخرون
 هو صفر لطيف يتقدم ما البحر وقال آخرون هو اجرة كثيرة محففة
 من النار وقال آخرون هو شيء من خامس سوى البحر الاربعة ثم اختلفوا

يكلف

بحسب

في شكلها فقال بعضهم هي بكرة تصبغ عريضة وقال آخرون بل هي اعظم
 كالكرة المدحرجة وكذلك تختلف في مقدارها فزعم بعضهم انها مثل
 الارض سواء وقال آخرون بل هي اقل من ذلك وقال آخرون بل هي اعظم
 من الجزيرة العظيمة وقال اصحاب الهندسة بل هي اضعاف الارض
 ما زو سبعون مرة فحق اختلاف هذه الاقوال منهم في الشمس دليل
 على انهم لم يقفوا على الحقيقة من امرها فاذا كانت هذه الشمس التي
 تقع عليه البصر ويدركها الحس قد عبرت العقول عن الوقوف على حقيقتها
 فكيف ما لطف عن الحس واستر عن الوهم فان قالوا اوله استر
 قبلهم لم يسترجعوا ليل يخلص اليها كثر يستجب عن الناس الا بواب
 والستور وانما معنى قولنا استر ان لطف عن مدى ما تبلغه
 الاوهام كاللطف النفس وهي خلق من خلقه وارتفعت عن ادراكها
 بالنظر فان قالوا اوله لطف ومع من ذلك على كبر الكائن في خطا
 من القول لانه لا يليق بالذي هو خالق كل شيء ان يكون مباننا
 لكل شيء متعالي عن كل شيء سبحانه وتعالى فان قالوا كيف يعقل
 يكون مباننا لكل شيء متعالي عن كل شيء قبلهم الحق الذي يطلب من
 من الاشياء هو اوجه فاقوا ان ينظر موجود هو ام ليس هو
 والثاني ان يعرف ماهو في ذاته وجوهه والثالث ان يعرف كيف هو
 وما في صفته وانما رابع ان يعلم ما ذا هو ولا يعرفه فليس من هذه
 شيء يمكن من الخلق ان يعرف من الخالق حتى معرفة غير موجود
 فاذا قلنا وكيف وما هو فمعرفة علم كنهه وكال المعرفة به وما الماذا
 يساقط في صفته الخالق لا زجل شأوه على كل شيء وليس شيء يعجزه
 ثم ليس على الانسان بان يوجد موجود موجد ان يعلم ماهو وكيف هو
 كما انه على وجود النفس لا يجب ان يعلم ماهي وكيف هي وكذلك الامور
 الروحية الخفية فان قالوا فانهم ان يصنعون من تصور العلم عنه

حق

وصفا

في البر فان هذين الامرين جميعا يقبلان على الناس المنقضى والفقير هذه
 الحوادث التي تحدث عليهم تردعهم وتنبههم على ما فيه رشدهم فلو لم يكن
 منها الغلو في الطغيان والمعصية كما علا الناس في اول الزمان حتى جعلهم
 البوارى الطوفان وقطعهم الارض منهم وما يقدره الجلودون بعد
 والتقدير الموت والعناء فانهم يذهبون الى انه ينبغي ان يكون للانسان
 مخلوق في هذه الدنيا مبرئين من الآفات فينبغي ان يساق هذا الامر الى
 غاية فينظر ما يحصله ازايت كل من دخل العالم ويدخله يقون ولا يبيت
 احدهم المكن الارض تضيق بهم حتى يقوهم المساكين والمزارع والفقير
 فالحس والموت يفنيهم اولا ولا يتناسون في المساكين والمزارع حتى ينشأ
 بينهم في ذلك الحروب وتفسد فيهم الدماء فكيف كانت تكون لهم لو
 كانوا يولدون ولا يموتون وكان يطلب علم الحس والشره وقساو الملوك
 فلو بقوا باهم لا يموتون لما وقع الواحد منهم بشئ يناله ولا يخرج احد
 عن شئ ساه ولا يساه سلا عن شئ ملحد عليه ثم كانوا يملكون الحيوة
 وطريق من اموال الدنيا كما تدبيل الحيوة من طالع عمر حتى يمتلئ الموت والارحمة
 من الدنيا فان قالوا ان كان ينبغي ان يرفع عنهم المكاهه والاوصاب حتى
 يتموا الموت ولا يشتاقوا اليه فقد وصفنا ما كان يخرجهم البس من العتق
 والامش الحاصل لهم على ما فيه فساد الدين والدنيا وان قالوا ان كان ينبغي
 ان لا يتوالدوا كيلا تضيق عليهم المساكين والعاش قيل لهم اذ كان يحرم
 اكثر هذا الخلق دخول العالم والاستمتاع بنعم الله ومواهبه الدارين
 جميعا اذ لم يدخل العالم الا قرن واحد لا يتوالدون ولا يتناسلون
 فان قالوا ان يخلق في القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق الى
 انقضاء العالم يقال لهم رجع الامر الى ما ذكرنا من ضيق المساكين والعاش

بنا

الناس

منهم فلو كانوا لا يتوالدون ولا يتناسلون لذهب موضع الانسان بالانزاع
 ونفى الاحكام والانتصاف بهم عند الشدايد وموضع تربية الاولاد
 والسرور بهم ففي هذا دليل على ان كل ما نذهب اليه الاوهام سوى
 ما جرى به التدبير خطأ وسفاه من الازاي والقول ولعل طاعنا يطعن
 على التدبير من جهة اخرى فنقول كيف يكون جهنم تدبير من جهة
 الناس في الدنيا من عزيز بالقوي بظلم ويقضب والضعيف بظلم
 ويسام اخف والحق فقير مبتلى والفاسق معاف مودع عليهم
 ركب فلحشا وانهم كثر ما لم يعاجل بالعقوبة فلو كان في العالم تدبير
 لم يمت الامور على القياس القائم فكان الصالح هو المرزوق والظالم هو
 المحروم وكان القوي يمنع من ظلم الضعيف والملك للمخادع يعاجل
 بالعقوبة يقال في جواب ذلك ان هذا لو كان هكذا لذهب موضع
 الامسان الذي فضل به الانسان على غيره من الخلق وحمل النفس على البر
 والعمل الصالح احتسابا بالثواب وثقة بما وعد الله منه ولصار الناس
 بمنزلة الدواب التي تساس بالعصا والعلف ويلجأ بها كل واحد منها
 ساعة فساعة فيستقيم على ذلك ولم يكن احد على يقين بثواب او عقاب
 حتى كان هذا يخرجهم عن حد الانسية الى حد البهائم ثم يعرف ما غاب
 ولا يعمل الا على الحاضر وكان يحدث من هذا ان يكون الصالح انما
 يعمل الصالحات للرزق والسعة في هذه الدنيا ويكون الممتنع من الظلم
 والفواحش انما يمتنع من ذلك ليرتقب عقوبة تزل به من ساعته حتى
 يكون انفعال الناس كلها تجري على الحاضر لا يتوهم بها شئ من اليقين بما
 وعده ولا يستحقون ثواب الآخرة والنعيم الدائم مع ان هذه الامور
 التي ذكرها الطاعن من النقي والفقر والعافية والبلاء ليست متجارية

ولا خلاف

على خلاف قياسه في تدبيره على ذلك احبا والامر للهدوم مقدري كثيرا
 من الضالين يرتدون للمال المضروب من التدبير فيكيد لا يسبق الى تلوين
 ان الكفار هم المرزوقون والابرار هم المحرومون فيؤمنون بالفسق على العدل
 ونرى كثيرا من الفساق يعاجلون بالعقوبة اذا تفاقم طغيانهم وعظم فترم
 على الناس وعلى انفسهم كما عجل فرعون بالغرق وبخت نصر بالنيران
 ليس بالنقل وان اهل بعض الاشرار بالعقوبة واخر بعض الاخيار
 بالثواب الى دار الآخرة لاسباب تخفى على العباد لم تكن هذا اما يبطل
 التدبير فان مثل هذا قد يكون من ملوك الارض ولا يبطل تدبيرهم بل
 يكون تاخيرهم ما اخره او تعجيلهم ما عجله وانما في صواب الواي و
 التدبير اذا كانت الشواهد تشهد بقياسهم فوجب ان الاشياء
 خالفوا فيها فادما فاما بمنع ان يدبر خلقه فانه لا يقع في قياسهم
 يكون الصانع يتمل صنعة الاباحدي تلك خلال اما غير واما يميل
 واما شرارة وكل هذه محال في صنعة عز وجل وتعاذره وذلك
 ان العجز لا يستطيع ان ياتي هذه الخلايق الجليلة العجيبة والحال
 لا يتبدى لما فيها من الصواب والحكمة والشر لا يتطاول لها فيها
 وانشاؤها واذا كان هذا هكذا وجب ان يكون الخالق لهذا الخلايق
 يدبرها لا محالة وان كان لا يدرك كنه ذلك التدبير ومخارجه فان
 كثيرا من تدبير الملوك لا تفهمه العامة ولا تعرف اسبابها لانها لا ترقى
 ودخل امر الملوك واسرارهم فاذا عرف سببهم سببه وجد قانما
 على القنواب والشاهد والمحنة ولو شكلت في بعض الادوية و
 لا طرفة عين لك من جهتين او ثلث ان حاز اوبار د الرنك
 ستقضي عليه بذلك وتنفى الشك فيه عن نفسه فاما بالهوية
 الجملة لا يقتضون على العالم بالخالق والتدبير مع هذه الشواهد
 الكثيرة واكثر منها لا تحصى كثر لو كان نصف العالم وما فيه مستكلا

وقد اوردوا شبهة وتنبه
 على امره وفكره
 بجانته

صواب لما كان مخزوم الرأي وسمة الادب ان يقضي على العالم بالاهمال
 لانه كان النصف الآخر وما ينظر فيه الصواب والافتقار ما يروع
 من
 الوهم عن الشئ الى هذه القضية فكيف وكل ما فيه اذا فلتش
 وجد على غاية الصواب حتى لا يخطر بالبال شئ الا ما وجد عليه
 اصح واصوب منه واعلم يا مفضل ان اسم هذا العالم بلسان
 اليونانية الجارية المعروف عندهم فرموس وتفسيره الزينة
 وكذلك سمته الفلاسفة ومن ادعى الحكمة افكانوا يقولون بهذا
 الاسم الاما داوا من التقدير والنظام فلم يرضوا ان يتوجه نقد
 ونظاما حتى سموه زينة لغيره والتر مع ما هو عليه من الصواب والافتقار
 على غاية الحسن والبهاء اعجب يا مفضل من قوم لا يقضون على صفا
 الطب بالخطا وهم يرون الطبيب خطي ويقضون على العالم بالاهمال
 ولا يرون شيئا منه مهيلا بل اعجب من اخلاق من ادعى الحكمة
 حتى جعلوا مواضعها في الخلق فارسلوا السننم بالذم للخالق
 جل وعلا بل العجب من الخذول ما في خير ادعى علم الاسرار وعي
 عن دلائل الحكمة في الخلق حتى نسب الى الخطا ونسب الخلق الى الجهل بقوله
 الحكم الكبر والعجب منهم جميعا المعطلة الذين راموا ان يدرك
 بالحس ما لا يدرك بالعقل فلما اعوزهم ذلك لانه فوق مرتبة العقل
 كما لا يدرك البصر ما هو فوق مرتبة فانك لو رايت حجر ارتفع
 في الهواء علمت ان رامي ارمي به فليس هذا العلم من قبل البصر بل
 قبل العقل لان العقل هو الذي يميزه فيعلم الحجر لا يذهب علوا
 من تلقا نفسه افلا ترى كيف وقف البصر على حده ولم يتجاوز
 وكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعوده ولكن
 يعقله بعقل اقرب فيه فبما لم يعارنها ولم يدركها بما سمته من

قولي

والعوا الى ما لا يصلح في دين ولا دنيا كالذي ترى كثيرا من المترفين من
 نشأ في الجدة والامن يخرجون الحق ان احدهم ينسب الى بشر او امرئ
 وان ضربه امية او ان مكروه ما ينزل به او ان يحجب عليه ان يرحم ضعيفا
 او يواسي فقيرا او يري لبس على صديق او يتعطف على مكروب
 فاذا غشته الكاره ووجد مضضا انقط وابصر كثيرا مما كان حمله
 عنه ورجع الى كثير مما كان يجب عليه والمنكرون لهذه الامور المذمومة
 الصبيان الذين يذمون الادوية المرة البسعة ويتعطفون من النخ من
 الاطعمة الضارة ويتكلمون الادب والعمل ويحبون ان يفرغوا
 والبطالة وينالوا كل مطعم ومشرى لا يعرفون ما يوردهم اليه البطالة من
 المشقة والعادة وما تعقبهم الاطعمة اللذيذة الضارة من الادوية والاعمال
 وما لم في الادب من الصلاح وفي الادوية من المنفعة وان شئت فقل بعض الحكماء
 فان تلو انهم لم يكن الانسان معصوما من المساوي حتى لا يحتاج ان يلدن هذه
 قبرا اذا كان يكون غير محمود على حسنة ياتها ولا مستحق لعقابها فان قبرا
 كان يفر من ان لا يكون محمودا على الحسنات مستحقا للثواب بعد ان يصير العاقبة
 النعم والمدة قبل لهم عرضوا على امر صحيح الجسم والعقل ان يحلوا
 يحكي كمال الحاج اليه بلا سعي ولا استحقاق فانظر هذا قبل ان يفسر فلا يفسر
 بالقليل ما يناله السعي والحركة استحقاقا له واما من راى كثيرا من الناس
 يعبر استحقاقا وكذلك نعم الاخرة انهم تكمل الاجل ما ينالونه بالسعي
 والاستحقاق لما نالوه على الانسان في هذا الباب ضاعفة فان اعلم ان
 الجزر على سعيه في هذه الدنيا وجعل له السبيل الى ان ينال ذلك السعي
 يكمل الشكر والاعتناء بما يناله من فان نالوا وليس قد يكون من الناس من
 يركن الى ما نال من خير وان كان لا يستحقه فالخير في منع من رغب ان ينال نعم
 الاخرة على حده الجملة يقول لهم ان هذا باب نوح الناس نحووا الى غايته

ثبت لوقت له مرارة
 غش لان ما كره به

للتواب

الطيب والضراوة وانما السالم المصادم فكل كان يحق منه عن فاحشة او
 يحتمل المشقة في باب من ابواب البر لو وثق بانه صائر الى النعيم لا محالة او من
 كان يامن على نفسه واهله وما له من الناس لولا يخاف اللصايب والعقاب فكان
 هذا الباب سبيل الناس في هذه الدنيا قبل الآخرة فيكون في ذلك قسطيل
 العدل والحكمة معا وموضع اللطيف على ان يدبر بخلاف الصواب ووضع الآ
 غير مواضعها وقد يتعلق هو لا بالافاق التي تصيب الناس فتم البر
 الفاجر ويحتل بها البر ويسلم الفاجر منها فلو كيف يحق هذا في تدبير
 الحكيم وملا الجبر فيقال لهم ان هذه الافاق ان كانت تمال الصالح والمقا
 جميعا فان الله جعل ذلك صلاحا للصنفين كلاهما اما الصالحون فان
 الذي يوجبهم من هذا ربه نعم ربه عندهم في ما ألفا بهم فيجوزهم
 ذلك على الشكر والصبر واما الظالمون فان شرا هذا اذا لم يفسد شرهم
 وددتهم عن المعاصي والفواحش وكذلك يجعل لمن يسلم منهم من الصنفين صلاحا
 في ذلك اما الا برانهم فيسقطون بما هم عليه من البر والصالح ويزدادون فيه
 وغيرة وبصيرة واما الفجار فانهم يعرفون دانه دهم وتطويعهم بالسلامة من غير
 استحقاق فيجذبهم ذلك على الزمان والناس والضعف عن استاء اليهم ولعل قايلا
 يقول ان هذه الافاق التي تصيب الناس في امورهم فما قولك فيما يجنون به في
 ابدانهم فيكون في تلكم كمثل الحرق والعرق والتسيل والخسف فيقال له ان
 جعل في هذا الصنف صلاحا للصنفين جميعا اما الا برانهم فمفارقة هذه
 الدنيا من الواضحة من كمالها والنجاه من مكارهاها واما الفجار فلما لم
 في ذلك من تحصيل اوزارهم وجلسها عن الازد بآدمها وجملة القول الى
 الخالق قد ذكر بحكمته وقد تقرر قد يصرف هذه الامور كلها الى الخيرة و
 المنفعة فان قال ولم لا يحدث على الناس فيلزم كماله لا يركبوا الى المعاصي
 من طول السلامة فيبالغ الفاجر في ركوب المعاصي ويفتر الصالح عن الآ

فان

وصفا كان غير معلوم فيلزم موكله من جهة اذا دام العقل معرفة كنهه
 الاحاطة به وهو من جهة اخرى اقرب من كل قريب اذا استدعى عليه
 بالذات لا لثاينة فهو من جهة كالمواضع لا يخفى على احد وهو من جهة
 لا يدرك احد وكذلك العقل ايضا ظاهر لمتواهد وسستون بذاته فانما
 اصحاب الطبائع فقالوا ان الطبيعة لا تفعل شيئا لغير معنى ولا غاية
 تمام الشيء في طبيعته وزعموا ان الجنة تشهد بذلك فقبل لهم من اعطى
 الطبيعة هذه الحكمة الوقوف على حدود الاشياء بلا مجاوزة لها وهذا
 قد فجر عنه العقول بعد طول التجارب فان اوجبوا الطبيعة الحكمة والقدر
 على هذه الافعال فقد اقرروا بما اكرهوا لان هذه هي صفات الخالق
 وان اكرهوا ان يكون هذا للطبيعة فهذا وجب الخلق لطيف بان يفعل
 الخالق الحكيم وقد كان من القدماء طائفة انكروا العبد والتدبير في
 الاشياء وزعموا ان كونها بالعرض والاتفاق وكان ما احتجوا به هذه
 الايات التي تدبر مجرى العرف والعادة كالانسان يولد ناقصا
 او ناقصا او زائدا اصعبا او يكون المولود مشوها مشوها سبلا
 الخلق فجعلوا هذا دليلا على ان كون الاشياء ليس بعد وتدبير
 بل بالعرض والاتفاق انما هو شئ باق في القطرة لا عرض تعرف
 الطبيعة وتبينها عن سبيلها وليس بمنزلة الامور الطبيعية المجازة على
 شكل واحد جريا وانما متبايعا وانت يا مفضل ترى اصناف
 الحيوان تجري اكثر ذلك على مثال واحد كالانسان يولد ذكرا او
 ورجلا وخص اصابه كاعلى لهم من الناس فاما ما يولد على
 خلاف ذلك فانه لعله يكون في الرحم وفي المادة التي ينشأ منها الجنين
 كما عرض في الضافات حين تبعد الصباغ الصواب في صنعتهم فيعوي
 دون ذلك عائق في الاداة او في الالوان التي يعمل فيها الشيء وقد يحدث
 متولد في اول الحيوان للاسباب التي وصفنا فيها في الولد الزائد

ومنها ج

او ناقضا او مشوها وبسبب اكثرها فإني سويتها لاعتدالها فيزكها الله
 يحدث في بعض أعمال الأعراس لعل في ذلك حجب علمها جميعا الأهمال
 وعدم الصانع كذلك لم يحدث على بعض الأفعال الطبيعية لعل في ذلك
 عليها لا يوجب ان يكون جميعها بالعرض والاتفاق فنقول من قال في
 الأشياء ان كونها بالعرض والاتفاق من قبل ان شيئا منها يأتي
 على خلاف الطبيعة لعرض بعرض له خطأ فخطأ فان قالوا لو اصاب
 مثل هذا لم يحدث في الأشياء فيلزم له يعلم انه ليس كون الأشياء
 باضطرار من الطبيعة ولا يمكن ان يكون سواء كما قال قائلون بل هو تقدير
 وعدم من خالق حكيم اذ جعل الطبيعة تجري اكثر ذلك على مجرى ومنهاج
 معروف ويزول الحيانا عن ذلك لأعراض تعرض لها فيستبدل بذلك
 على انها متصرفة مدبرة فقرة الى ابد الخالق وقدرته في الموضع
 غايتها وتمام عملها مبارك الله احسن الخالقين يا مفضل خذ
 ما آتيتك وحفظ ما منحتك وكن لربك من الشاكرين ولا لآله
 من العامدين ولا وليا له من المطيعين فقد شرحت لك من الأدلة على
 والشواهد على صواب التذير والهدى قليلا من كثير وخيرا من كل قل
 وذكر فيه واعتبر به فقلت بمعونتك يا مولاي اقوى على ذلك والبلغه
 ان شاء الله فوضع يده على صدري فقال احفظ بحسنة الله ولا تنس
 ان شاء الله فخررت مغشيا فلما أفقت قال كيف ترى نفسك يا مفضل
 فقلت قد استغنيت بمعونة مولاي وتأييده عن الكتاب الذي كتبه
 وصار ذلك بين يدي كأنما اقر من كفى فلو لاى الحمد والشكر كما هو
 مستحق فقال يا مفضل فزع قلبك واجمع اليك ذهنك وعقلك
 وعلمك اني نلتك فساقي عليك من علم ملكوت السموات والأرض وما
 خلق الله بينهما وفيهما من عجائب خلقه وايضا في الملكة وصفوهم
 ومقاساتهم ومرايتهم الى سدة المنتهى وسائر الخلق من الجن والانس

الى الارض السابعة السفلى و ما عنت الثرى حتى يكون ما وعينه جزا من اجزا
انصرف اذا شئت مصاحبا مكلوا فانت متابا المكان الرفيع وموضعك
من تلويب المؤمنين موضع الماء من الصدى ولا
تسا ان عما وعدك حتى احدث لك منه ذكرا
قال الفضل فانصرفت من مولاي بما
لم يصرف احد مثله والحمد لله
وت العالمين

۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰